

السمك
ماذا يلوثه وأي ضرر يحدثه ؟

على هامش قضية السمك التي قيل انه ملوث بالزئبق ، سأل « النهار الانمائي » الدكتور عبد الحميد الحلاب عضو الهيئة الوطنية للغذاء والتغذية ورئيس قسم التغذية في الجامعة الاميركية كما سأل الدكتور نصري قعوار الاستاذ المشارك في علم كيمياء المبيدات في كلية الزراعة في الجامعة الاميركية ، حول ما يسببه الزئبق في جسم الانسان ، فحصل على الاتي :

أوضح الدكتور حلاب ، الذي عثر في السابق على كميات من مركبات الزئبق في بعض الاسماك المصدرة الى لبنان : « ان الزئبق هو سم معطل للانزيمات في جسم الانسان، اذ هو يفككها ويقضي عليها ويحدث خللا في الجسم » .

وقال الدكتور قعوار « ان عددا من حوادث التسمم ظهرت في اليابان كانت نتيجة أكل السمك الذي ترسب الزئبق في جسمه .وأدى ذلك الى ولادة أطفال مشوهين » .

واشار الى ان المقدار اللازم لتسمم الانسان هو ٣٠ مليغراما لكل كيلو من وزن الانسان . وعوارض التسمم هي :

١ ـ في الحالات الحادة : تظهر عوارض التسمم في الجهاز الهضمي والاصابة بالاسهال .

٢ ـ في الحالات المزمنة ، للذين يشتغلون في الزئبق او بعدما تترسب الكميات القليلة التي تدخل جسم الانسان فيه ، تحصل رجفة في الجسم وضعف في النظر الجانبي ، وارتخاء في اليدين ، وتعثر في النطق .

ويحدث عند الاطفال تخلفا عقليا ، ويؤخر في نمو الدماغ . كما أن المرأة الحامل ، اذا تناولت الزئبق ، تلد اطفالا مشوهين .

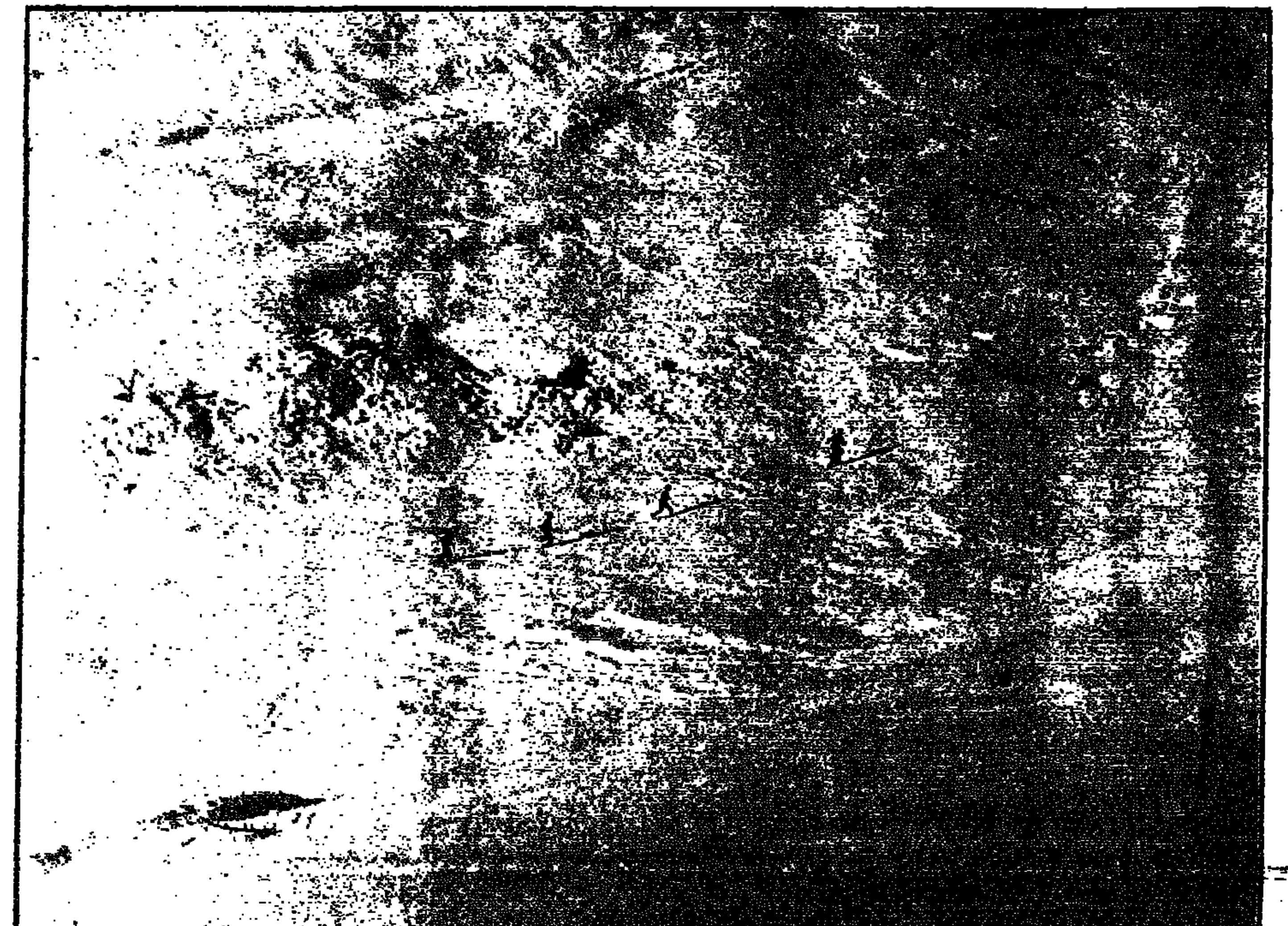
وأضاف الدكتور قعوار « ان انواعا من المبيدات تتألف من مركبات الزئبق وتحدث تسمما في الجسم كما حصل قبل عام في العراق عندما استورد قمحا مرشوشا بالمبيدات ، فتسمم عدد من العراقيين . وبعد الانذارات المتكررة رموا القمح في نهري الفرات ودجلة ، فأكله السمك ، وظهرت عوارض تسمم من جراء اكل السمك في ما بعد » . واستدرك قعوار « ان هذه الانواع من المبيدات قد قلت » .

م. مرقص



«حرب المواقع» بين الدولة والنقابات

يؤجل الاضراب: خفض الايجارات وتعديل مرسوم التمثيل التجاري



البقاع حاصره الثلج ثمانية ايام ، الشهر الماضي ، فقطعه عن العالم.جوزف نصر عاش هذا الحصار وكتب عنه في الصفحة ٦. الصورة : ٤ طلاب يركضون فوق بستان تفاح غطاه الثلج في عيناتا .

السادس من شباط على الابواب ، والمفاوضات مستمرة بين الدولة والاتحاد العمالي العام . واذا كانت الهوة بين الطرفين المتفاوضين تقلصت بعد قرار الحكومة رفع الاجور ـ وقد ظهر ذلك في بعض تصريحات قادة الاتحاد العمالي العام ـ الا ان الاتجاه العام ، على الجبهة العمالية، هو التشبث بالمطالب، او ببعضها على الاقل ، وعدم تقديم المزيد من التنازلات، بسبب ضغط القاعدة العمالية .

ونظرا الى كون كل من هذين الطرفين يخشى ، في حال قيامه بتقديم تنازلات جديدة ، من تزايد تصلب الطرف الاخر فان المفاوضات التي دارت ، بعد الثالث والعشرين من الشهر الماضي ، اي بعد قرار الحكومة رفع الاجور ، اتسمت « بحرب المواقع » (انظر الرسم البياني) . ومن المتوقع ان تتوزع الاوراق من جديد ، في نهاية الاسبوع بعد اجتماع القادة النقابيين الى رئيس الجمهورية . وفي بداية الاسبوع ، تتوضح النيات في شكل نهائي، ويتقرر بالتالي مصير الاضراب العام .

الا أنه يبدو ، في الوقت الراهن ، ان تحقيق مطلبين اساسيين وتقديم وعود رسمية جازمة حول المطالب العمالية الاخرى، كفيلان بتهدئة الجبهة العمالية في شكل موقت . والمطلبان الاساسيان اللذان يسعى الاتحاد العمالي العام الى اقرارهما هما خفض الايجارات مع تحديد مواصفات البناء الفخم ، واجراء بعض التعديلات في المرسوم ٣٤ الخاص بالتمثيل التجاري لجهة اباحة استيراد عدد من الاصناف الغذائية والاستهلاكية الرئيسية (نحو مئة صنف) .

والى ذلك يطالب الاتحاد العام الحكومة بالعمل على تنفيذ المطالب العمالية الثلاث عشرة التي تضمنها البيان الوزاري ، والتي تم اقرار قسم منها في وقت سابق (كالاسواق الشعبية والسلفات الى التعاونيات الاستهلاكية وتوسيع صلاحيات مكتب الحبوب ...) .

ولكن ، ايا تكن نتائج المفاوضات بين الدولة ونقابات العمال فالنية داخل الاتحاد العمالي لا تتجه نحو الغاء الاضراب العام انما نحو تعليقه ، في حال وصول الطرفين الى نقطة التقاء مشتركة . ومعظم القادة النقابيين متفقون على هذا الموقف . تبقى الاشارة الى ان الامور قد تسير خطوات متسارعة في حال عدم تجاوب الدولة مع المطلبين الاساسيين ، لان وزن الاتجاه الراديكالي داخل الاتحاد العمالي العام يتزايد في استمرار ، ولان بعض الاحزاب ينظم اسبوعا شعبيا ضد الغلاء بين الاول والسادس من شباط ، ومن شأن ذلك ان يخلق مناخا ملائما لتصعيد التصلب العمالي. وفي هذه الحال ، يسير الاتجاه المتصلب داخل الاتحاد العام نحو الاضراب بصرف النظر عن موقف القيادة الحالية للاتحاد التي يقتصر نفوذها الاساسي في الوقت الراهن على نقابات عمال قطاع البحر والنسيج والمصارف .

لبنان يشارك في شرعة حقوق السجين (ص ٥)

واشنطن وبون تغريان الأموال العربية

بعد ٢٤ ساعة من اعلان الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون الغاء الحظر المفروض على خروج رؤوس الاموال الاميركية الى الخارج ، اعلنت حكومة فيلي برانت في المانيا الغربية رفع القيود على دخول رؤوس الاموال الاجنبية الى اسواقها .

والقرار الالماني يسمح للاجانب بشراء الاسهم والسندات الالمانية كما يسمح لهم بالقيام باستثمارات طويلة الاجل .

ويعتقد المراقبون الماليون ان حكومة بون اتخذت هذه الخطوة بعدما وجدت ان فرنسا وبريطانيا واليابان تحاول عقد صفقات ثنائية مع الدول المنتجة للنفط . وكانت فرنسا خفضت عملتها (الفرنك التجاري) وخرجت من « الثعبان الاوروبي » . وزاد خوف بون من هذا الوضع اذ تردد ان عددا من الدول الصناعية المستهلكة للنفط بكميات كبيرة ستعمد الى خفض اسعار عملاتها كي تستطيع تحسين اوضاع ميزان مدفوعاتها وتتمكن بالتالي من سد العجز الناجم عن المبالغ الاضافية التي ستدفعها من جراء ارتفاع اسعار النفط .

والخطوة الاميركية بتحرير « الرحلات المالية الدولية ـ الاميركية » ستؤدي الى المحافظة على مستوى مخفوض لسعر الدولار والابقاء بالتالي على الفائض في الميزان التجاري الاميركي .

اضافة الى هذه التفسيرات هنالك تفسير آخر هو ان بون وواشنطن ترغبان في اغراء رؤوس الاموال العربية .

اوروبا في الطريق الى تأميم شركات النفط الاميركية

أنظار آوروبا الغربية واليابان متجهة هذه الايام ، في شكل مركز ، الى العالم العربي. وقد يكون ذلك ، في الظروف الراهنة اي في ظروف اشتداد ازمة الطاقة وارتفاع عائدات الدول المصدرة للنفط ، مقدمة لتطورات اقتصادية وسياسية بارزة في المنطقة .

ففي السعودية حققت زيارة وزير الخارجية الفرنسي السيد ميشال جوبير نتائج مهمة، تشمل امداد فرنسا بثمانمئة مليون طن من النفط السعودي في السنوات العشرين المقبلة في مقابل مساعدات تقنية وتصنيعية فرنسية الى السعودية . ومن المتوقع كذلك بناء مصفاة سعودية فرنسية مشتركة على الشاطىء الفرنسي من المتوسط تتموّن بالنفط الخام السعودي . وقد تكون من اضخم مصافي العالم من حيث طاقتها .

وفي الكويت ، لم تكن نتائج زيارة جوبير اقل اهمية من زيارته للسعودية ، واتفق الطرفان في الوقت الراهن على بناء ٤ ناقلات للغاز الطبيعي يبلغ اجمالي كلفتها نحو مئتي مليون دولار . ولم ينف الجانبان احتمال عقد صفقات سلاح واسعة النطاق .

مشاريع يابانية في العراق

أما اليابان ، من جهتها ، فقد بدأت بالعراق . وتفاصيل الاتفاق بين الطرفين بدأت تتسرب . ويفيد بعض المعلومات ان الحكومة اليابانية سوف تساهم بنسبة ٤٥ في المئة من مجموع القرض المتفق عليه والبالغ مليار دولار . وسيغطي القطاع الخاص الياباني والمصارف والمؤسسات المالية والصناعية اليابانية الجزء الباقي من القرض . ويشمل القرض تحقيق مشاريع نفطية وصناعية في العراق ومصافي ومجمعا للبتروكيمياء وآخر للالمنيوم . ويحاول بعض الدول الغربية الاخرى توقيع اتفاقات مع العراق مماثلة للاتفاق الياباني العراقي . وتأتي ايطاليا في طليعة هذه الدول . ويشجع مثل هذه الاتفاقات كون العراق يسيطر على أكثر من ٨٥ في المئة من نفطه الخام وبالتالي فان وجوده في سوق النفط يجذب الدول الغربية المستهلكة للتعامل معه والتخلص من الشركات .

ومن المتوقع الا تتوقف محاولات اليابان والدول الاوروبية الغربية عند هذا الحد . فالفرنسيون ينشطون ، أكثر من ذي قبل ، وسوف يقومون بزيارة مصر والعراق في الاسابيع المقبلة . والايطاليون ايضا قادمون ، ويحاول الانكليز الا يفوتهم « القطار العربي » .

وهذه الفورة في الزيارات هي دليل على عمق الازمة التي تواجهها الدول الغربية ، بعد التطورات النفطية الاخيرة التي امتصت الجزء الاكبر من الفائض في موازين مدفوعاتها .

تصنيع العالم العربي

وفي امكان الدول العربية الافادة من هذه الظروف الجديدة ، لتحويل المنطقة الى ورشة بناء كبيرة ، خصوصا ان الدول الاوروبية الغربية واليابان اصبحت ، أكثر من أي وقت مضى ، مهيأة لتطوير الصناعات في مناطق المواد الخام ، أي في الدول النامية ذاتها . . وهذا التوجه كان معدوم الوجود في السابق ، لكن الظروف الراهنة فرضته . وسوف يترك ذلك آثارا ملحوظة في ميدان التقسيم الدولي للعمل وللتخصص في الانتاج .

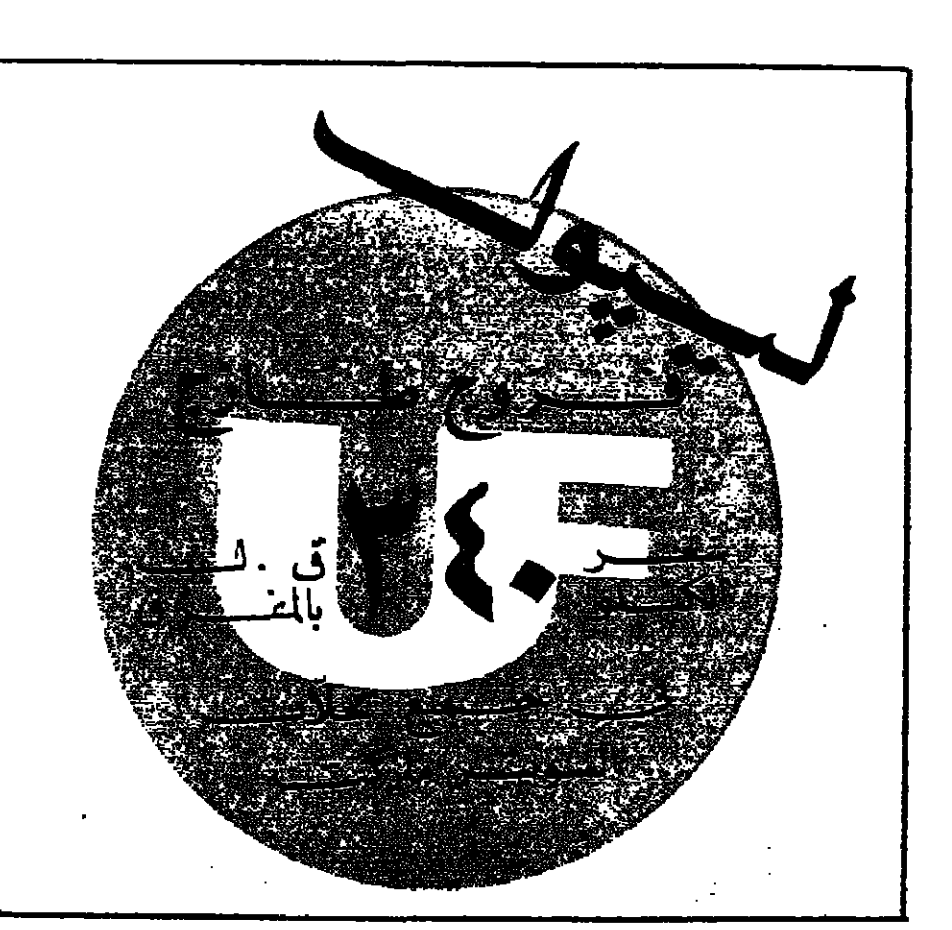
وقد يأتي يوم ، في المدى المتوسط : تتحول المنطقة العربية الى منطقة صناعية او شبه صناعية . والاتفاق الفرنسي ـ العراقي على بناء مجمع للحديد والصلب في العراق والاتفاق الياباني ـ العراقي المماثل يندرجان في هذا السياق .

والمهم ، في الوقت الراهن ، ان تكرس اليابان والدول الاوروبية الغربية هذا التوجه في علاقاتها بالدول العربية المصدرة للنفط. ويفترض ذلك من اوروبا الا تنقاد للمحاولات الاميركية الرامية الى تجميع الدول المستهلكة للنفط في منظمة واحدة ، على غرار منظمة « الاوبيك » . ونجاح هذه المحاولات لا يساعد على تطوير العلاقات المباشرة والمصالح المشتركة بين اوروبا والعالم العربي ، ويعيد اوروبا الى حظيرة التبعية للولايات المتحدة في الوقت الذي تتزايد حاجات اوروبا الى الانعتاق من سيطرة شركات النفط الاميركية والى اقامة علاقات مباشرة مع الدول العربية المصدرة للنفط . ويشير بعض التقديرات الواردة في هذا المجال الى ان عددا من الدول الاوروبية الغربية قد يقدم في المستقبل القريب على اتخاذ اجراءات جذرية ضد شركات النفط الاميركية في القارة الاوروبية . ومثل هذه الاجراءات تنسجم مع مصالح شعوب الدول المنتجة والمستهلكة للنفط في آن .

كمال حمدان

قناة السويس
متراس المياه الدافئة
(ص ٧)

نظرة جديدة
الى العلاقات العربية
(ص ٨)



مدير مصرف الانماء والسوق المالية

الحص : القروض الخارجية بالليرة استنزاف للمدخرات بالعملة الوطنية

الدكتور سليم الحص .

قال الدكتور سليم الحص ، المدير العام لمصرف الانماء الوطني للتسليف الصناعي والسياحي ، في حوار مع « النهار الاقتصادي » ، ان السوق المالية اللبنانية ما تزال تشكو من الضعف والوهن .

وأضاف ان النقص في هذه السوق يتجلى ، في شكل اساسي ، في قطاع السندات وان الشركات اللبنانية التي اصدرت سندات بتمويل عملياتها قليلة جدا ، وابرزها شركة الترابة اللبنانية واشار الى السندات والقروض التي تم اصدارها في السوق المالية اللبنانية في الفترة الاخيرة لمصلحة جهات دولية او اجنبية ، كالقروض المقدمة بالليرة اللبنانية الى « بنك أوف انديا » والى البنك الدولي والى شركة « رينو » الفرنسية و ... لكنه أكد على ان هذه القروض ، على الرغم من تنشيطها للسوق المالية اللبنانية ، ليس لها وقع ايجابي مباشر على الاقتصاد الوطني . وعلى النقيض من ذلك ، فان اقراض جهات ومؤسسات دولية واجنبية وتداول سنداتها يشكلان استنزافا للمدخرات بالليرة اللبنانية .

وعن دور مصرف الانماء الوطني في تشجيع السوق المالية اللبنانية وتطويرها قال الحص « ان للمصرف ان يتلقى الودائع لآجال لا تقل عن السنتين دون حدود ، وله ان يقترض او يصدر سندات داخل البلاد او خارجها بكفالة الحكومة او بدونها ، وذلك ضمن حدود معينة . ولا بد لمصرف الانماء من ان يسعى الى الافادة من فائض السيولة الذي يواجه المصارف العاملة في لبنان ويحاول الاقتراض من السوق المحلية كلما استطاع الى ذلك سبيلا .

وذكر ان مصرف الانماء « قادر على المساهمة في تطوير السوق المالية عن طريق التفرغ عن بعض اجزاء من القروض التي يمنحها . ومن شأن هذا التفرغ ان يعزز روابطه مع المصارف العاملة في لبنان ويعبىء بعض ما قد يتواجد من فائض السيولة لدى الجهاز المصرفي لاغراض الانماء الصناعي والسياحي » .

تحويل الموارد المصرفية

واشار الحص الى ان مصرف الانماء ليس العنصر الفعال الوحيد في السوق المالية اللبنانية وان المصارف التجارية والبورصة تضطلعان بدور كبير في هذا المجال كذلك شركات التأمين . وغالبا ما يتواجد بين ايدي المصارف التجارية فائض من السيولة . والسؤال المطروح هو : كيف يمكن تحويل هذه الموارد المصرفية القصيرة الاجل الى موارد متوسطة وطويلة الاجل ؟ والجواب يفترض من دون شك، تطوير السوق المالية في لبنان . واذا كان بعض المصارف المحلية بدأ تقديم سلفات متوسطة وطويلة الاجل (بنك التمويل : وبنك التوظيف والتمويل ...) : فان حاجات تنشيط السوق المالية في لبنان ما تزال كبيرة . وللمصارف دور مهم في تأمين هذا الربط بين السوق النقدية والسوق المالية ، اي في تحويل الموارد المصرفية القصيرة الاجل الى موارد متوسطة وطويلة الاجل . ومعروف، على سبيل المثال ، ان سند الدين القابل للتداول يعتبر احد وسائل الربط بين هاتين السوقين شرط وجود سوق نشيطة تؤمن سهولة هذا التداول . وفي حال توافر سوق للسندات يصبح في امكان الذي يوظف امواله في شراء السندات ان يسترد هذه الاموال عن طريق اعادة بيع سنداته في السوق . ووجود مثل هذه السوق يتيح للذي يصدر السندات تنفيذ تثميراته الطويلة والمتوسطة الاجل ، لان استحقاقات السندات التي اصدرها قد تكون لاجال طويلة ، بسبب سهولة تداولها في السوق . وكل ذلك يستدعي ايجاد هذه السندات وايجاد السوق الناشطة لها ، عن طريق انشاء المؤسسات التي تصدر هذه السندات والشركات التي تضمن تصريفها .

والمصارف التي يتوافر لديها فائض في السيولة ، في شكل اموال قصيرة الاجل ، قادرة في حال وجود سوق للسندات ، ان توظف هذا الفائض لفترات قصيرة في مثل هذه السندات .

وتناول الحص علاقة مصرف الانماء بالعناصر الاخرى الفاعلة في السوق المالية اللبنانية ، وقال « ان علاقة مصرف الانماء بالبورصة هي علاقة غير مباشرة ، لان اسهم الشركات لا يمكن تداولها في سوق البورصة الا بعد صدور اثنتين من ميزانياتها (اي بعد سنتين) في حين ان مصرف الانماء يقوم بتمويل المشاريع الجديدة قبل ادراج اسهمها في البورصة . ولكن ضعف العلاقات بين مصرف الانماء والبورصة لاينفي وجود مجالات تعاون مشترك، خصوصا في ميدان تنشيط السوق المالية» .

« اما علاقات مصرف الانماء بالمصارف المحلية الاخرى فهي متعددة الوجوه والمستويات . ففي امكان مصرف الانماء مثلا تقوية روابطه مع هذه المصارف عن طريق التفرغ عن بعض اجزاء القروض التي يقدمها . وعن طريق اشراكها في القروض التي تفوق قيمتها الحدود القصوى المتاحة امام مصرف الانماء» .

ومعلوم ان مبلغ اي قرض ، من قبل مصرف الانماء ، يجب الا يتجاوز ١٠ في المئة من رأس المال المدفوع (اي ٢ ملايين ليرة في الوقت الراهن) . الى ذلك ، فان مصرف الانماء الوطني في امكانه اشراك المصارف الاخرى في تمويل بعض النواحي التي لا يستطيع ، هو ، تأمينها ، وحصل اكثر من مرة ان قامت مثل هذه العلاقات بين مصرف الانماء والمصارف المحلية الاخرى ، على الرغم من حداثة سن مصرف الانماء .

ك . ح .

محتوى التقرير وواقع الحال

يبدو ان حكومة السيد تقي الدين الصلح بدأت تنفيذ ما جاء في تقرير اللجنة الاستشارية التي ضمت خبراء في المال والاقتصاد لمعالجة الوضع التضخمي في لبنان والحد من استفحال الغلاء .

فبعدما هذه الحكومة رفعت الرواتب والاجور بنسبة عشرة في المئة وباشرت تأمين المواد الاساسية عن طريق فرض قيود على التصدير واقرت انشاء مجلس وطني للاسعار ، ستعالج الاسبوع المقبل مشروع الضرائب القاضي بفرض ضريبة دخل تبدأ بـ ٢ في المئة على الدخل السنوي الذي لا يتعدى الـ ٤٨٠٠ ليرة لتصل الى ٢٥ في المئة على الدخل السنوي الذي يبلغ ١١٠ الاف ليرة .

وبذلك تكون الحكومة نفذت محتوى التقرير الذي لا يقترح حلولا سريعة وجذرية لظاهرة الغلاء انما يعمل على ضبط مسبباته ومعالجة نتائجه .

فالاسعار هي من نتائج العوامل والقوى الاساسية في السوق .

وكما كان ترحيبنا بزيادة العشرة في المئة على الاجور والرواتب مشروطا : كذلك نرحب بالمجلس الوطني للاسعار على الا يكتفي بمراقبة تطور عوامل السوق محليا وعالميا بل يتخطى هذا الامر الى تحديد اسعار المواد الاولية والاساسية الضرورية وتجميدها حتى موسم الصيف مع حق رفعها مبلغا اضافيا يتناسب مع الزيادة في كلفة انتاجها محليا وعالميا .

وحتى يستطيع هذا المجلس توليد نتائج ايجابية على الحكومة منحه سلطات اضافية تمكنه من ملاحقة المحتكرين قضائيا وضبط ما يحدد من أسعار المواد الضرورية .

وعلى مجلس الاسعار كذلك الافادة من الملحقين الاقتصاديين اللبنانيين في عواصم الدول الصناعية التي يستورد منها لبنان معظم بضائعه ، لمتابعة تطور الاسعار ودراسة أوضاعها في تلك الاسواق .

ونخشى أن تكون الحكومة أقرت احداث مجلس للاسعار بعد فشل اجهزتها الاخرى في معالجة قضية الغلاء وتحميل هذا المجلس اعباء العملية وحده . ونرجو في الوقت عينه أن يكون مجلسا متحركا ديناميا يحرك معه الاجهزة الحكومية العاجزة في حقلي المال والاقتصاد لا يصبح اداة بيروقراطية اخرى .

وتطلب من الحكومة ابعاد سيطرتها السياسية عنه ، أولا في تأليفه – تعبئة هذا الجهاز بأشخاص غير أكفياء أرضاء للوزير الفلاني أو الكتلة الفلانية – واعطاء بعضا من حرية التصرف في تطبيق السياسة الاقتصادية بحيث لا يقضي على التنافس الذي يقوم عليه اي اقتصاد حر ولا يساعد في خلق سوق سوداء نتيجة لتقيده المتعنت بتحديد اسعار كل المواد المستهلكة ثم تجميدها .

أما السياسة الضريبية الجديدة، فالذي طالب به التقرير هو في الواقع تطبيق للضريبة التصاعدية بألين إشكالها وابسطها .

ويسهل هنا ضبط جباية هذه الضريبة من الموظفين ، اي ذوي الدخل المحدود ، بتطبيقها على الرواتب والاجور . وجدير بالذكر أن نسبة العائدات الناتجة عن جباية ضريبة الدخل لهذه الفئة تفوق نسبة العائدات الضريبية عن المداخيل الاخرى حتى الان .

وتتساءل اذا كانت لوزارة المال اي ضمانات لجباية الضرائب على مداخيل اصحاب المهن الحرة والتجار والشركات الكبرى ، اي ذوي الدخل غير المحدود ، بعدما فشلت وزارة المال حتى الان في ضبط هذه الضريبة وجبايتها .

ان تحديد اسعار المواد الاساسية الضرورية وتجميدها حتى موسم الاصطياف ، مع خلق فرص تنافس صحيحة واعانة الحكومة للقطاعات الانتاجية المحلية وتطبيق نظام ضريبي تصاعدي على المداخيل خصوصا على المداخيل غير المحدودة ستؤدي الى زيادة في الانتاج فزيادة في عائدات الدولة تمكنها من خلق سلسلة خدمات عامة ضرورية وملحة .

أن اللجنة الاستشارية قد اعدت تقريرا وفق بين الاسس الاكاديمية الاقتصادية والمعطيات اللبنانية ، ويبقى على الحكومة الانتقال به الى التطبيق وازالة تخوفاتنا بانتهاج سياسية مالية ونقدية – (ضبط النفقات العامة وتوجيهها نحو الاستثمارات الضرورية والمجدية) – تتناسب وسياستها الاقتصادية الجديدة .

باسم المعلم

نفق حمانا – شتورا حاجة اقتصادية ملحة

الثلوج التي سقطت في الفترة الاخيرة قطعت البقاع عن العالم كما قطعت على العرب طريق الترانزيت ، اي طريق الشام . وأعادت هذه الثلجة الى الاذهان مشروعا نسيه الناس لكثرة ما أهمله المسؤولون ، هو مشروع نفق شتورا – حمانا .

في العام ١٩٦٣ ، يوم كان المرحوم جورج نقاش وزيرا للاشغال العامة تألفت لجنة ضمت موظفين وخبراء ومهندسين ورجال اقتصاد لدراسة امكان شق نفق يربط البقاع بالساحل فيوفر الكثير من الوقت والجهد . وكانت شركة يابانية قامت بدراسة لنوعية الارض وامكان تحملها الضغط .

ويومها اعربت هذه الشركة عن استعدادها لتحمل مسؤولية الدراسة التي قامت بها كما أبدت رغبتها في التزام اشغال النفق .

وخلال الاجتماعات التي عقدت في رئاسة وزير الاشغال آنذاك ، كان هنالك شبه اجماع على رفض فكرة النفق ، لاسباب منها انه يحجب المناظر الطبيعية وان تهويته مكلفة . واقترحت اللجنة انشاء متفرعات تخفف السير عن طريق دمشق – بيروت .

أحد اعضاء اللجنة السيد جان سكاف ، وهو نائب ووزير سابق ، أبدى ملاحظاته على موقف اللجنة فقال ان الهدف من شق النفق ليس سياحيا بل اقتصاديا يتلخص في تقصير المسافة بين بيروت والدول العربية ، مما يسهل عملية الترانزيت .

واقترح يومذاك ان تستوفي الدولة دولارا ونصف دولار عن كل طن و ٧٥ سنتا عن كل سيارة سياحية تمر داخل النفق ، وقد قبلت نقابتا سيارات الشحن والسياحة بذلك . وقد أجرى يومذاك احصاء السيارات التي تمر في طريق ضهر البيدر فتبين ان عددها يؤمن ٥ ملايين دولار سنويا . وبما ان عدد السيارات هو في ازدياد ، كذلك الاطنان المفرغة أو المشحونة عن طريق مرفأ بيروت ، فان انشاء النفق يبدو عملية اقتصادية محضة . أما تهويته فتتم بواسطة منافذ عمودية وبواسطة مبدلات هواء ، وهذا ممكن .

خطة ٢٠ سنة

لكن اللجنة عادت ودرست مسألة تحسين طرق لبنان ووضعت خطة لمدة ٢٠ سنة تكلف مليارا ونصف مليار ليرة اي ٧٥ مليون ليرة سنويا . على أن تستوفى من الرسوم على مرور السيارات في الطريق المذكورة لكن الحكومة استقالت وطوي المشروع .

وكانت خطة المشروع أن تبدأ طريق الترانزيت من المرفأ على الساحل ثم تسير في محاذاة مجرى نهر بيروت تحت الجسر المقام حاليا فوقه وتصل تحت بعلشميه على علو ٧٨٠ مترا حيث يبدأ النفق فعليا على علو ٩٠٠ متر وينفذ بعد مفرق المريجات بطول ما يزيد عن الـ ٧ كيلومترات .

ويقول السيد سكاف ان شق النفق أمر لا مفر منه من الوجهة الاقتصادية . فهنالك الطريق بين مرفأ اللاذقية والدول العربية ، الى جانب سكة الحديد السورية وهي أفضل مما بين لبنان والدول العربية ، ثم هنالك الاوتوستراد الذي تنشئه الحكومة التركية بين مرفأ الاسكندرون والعراق والذي يختصر المسافة الى الكويت بـ ٢٤ ساعة فقط . هذه الامور تتطلب من الحكومة الاسراع في تنفيذ النفق لانه لم يعد من الحكمة اغفاله في وقت تسارع الدول الى شق انفاق تحت البحار ، وحيث يمثل وزير الموارد المائية والكهربائية السيد جوزف سكاف ، قريب السيد جان سكاف ، منطقة زحلة والبقاع في الحكومة .

(راجع ص ٦)

برنامج في المنطقة لتحسين زراعة الرز

القمح .

تهتم وزارة الزراعة منذ نحو ١٠ سنين باقامة مراكز اقليمية لتأصيل البذار والحبوب والحيوانات الداجنة بمساعدة الجامعة الاميركية ومؤسستي روكفلر وفورد الاميركيتين فضلا عن الاعمال التي تقوم بها لوحدها . وتوصلت الوزارة الى تأصيل انواع من الفراريج بغية تحسين نوعية البيض والى تأصيل بزار البطاطا والقمح وبعض التجليليات وتأصيل غنم العويس كذلك وتهجينها بغنم الكيوس اليوناني الذي يؤاتي للمناطق الجبلية .

كما تم تأصيل نصوب الزيتون واللوز التي صدر منها الى ليبيا وسوريا نحو ٣ ملايين نصبة .

وعلى صعيد انتاج الاعلاف تجري كلية الزراعة في الجامعة الاميركية تجارب في منخفضات العاصي . وأكتشف أحد اساتذة الكلية نوعا من الكوسى البري الذي يقاوم العطش وينمو في الصحارى والمناطق الجافة وفي الامكان استخدامه علفا للحيوانات لان بذره يحتوي على كمية من الزيت .

مشروع كندي

وفي نطاق هذه الابحاث تقدم مركز الابحاث للتنمية الدولية التابع لحكومة كندا بطلب لاقامة مركز اقليمي لانتاج البذار في لبنان . وورد في الاسباب الموجبة التي ارفقت بمشروع الاتفاق الذي رفع الى مجلس الوزراء قبل اشهر : « ان برنامج الانماء الزراعي لاستصلاح التربة يهدف الى زيادة انتاجية القطاع الزراعي الاقتصادية في هذه المنطقة والى تحقيق مزيد من الرفاهية لسكانها . وقد تجمع في لبنان فريق من العلماء والاختصاصيين في الشؤون الزراعية في المنطقة مشكلين نواة لبرنامج الانماء الزراعي لاستصلاح التربة من أجل التعاون على القيام بابحاث تطبيقية وتكييفية في ثلاث محطات للتجارب الزراعية تملكها وتديرها مصلحة الابحاث العلمية الزراعية في الجمهورية اللبنانية . وقد بذلت الجهود لانتقاء الاصناف ذات المميزات الوراثية المتفوقة ، واختيار عادات الانتاج الفضلى وتقييمها ، وعند الاقتضاء ، لتنميتها وادخالها في انظمة زراعية محسنة ومكيفة حسب ظروف المنطقة .

«ومن القاعدة اللبنانية كان يجري نقل ما يتم استنباطه وتطويره من اصناف واساليب تقنية متفوقة الى البرامج في دول المنطقة بواسطة نشاطات ابحاث تعاونية مع موظفين اختصاصيين من ابناء تلك الدول...

« واتخذت هذه البرامج ، في المراحل الاولى ، شكل ادخال ما توصل اليه المركز الدولي لتحسين الذرة والقمح من أصناف جديدة من القمح ذات الانتاج العالي ، وما تم الوصول اليه في المنطقة من أصناف الذرة الجديدة العالية الانتاج، والى جانب ذلك كان يجري في الوقت ذاته تنفيذ برنامج تربية المواشي وتغذيتها . كذلك جرى التشديد على أهمية تنمية محطات التجارب وتطويرها عن طريق المساهمة في تحسين عادات استعمال المياه والاراضي واساليب البحث . وفي الاونة الاخيرة جرى توسع جديد في البرنامج لكي يضم تحسين زراعة الرز في المنطقة بالتعاون مع المعهد الدولي لابحاث الرز » .

قضية المرفأ مستعصية ؟

عطلة الاضحى والعطلة التي فرضتها الثلوج ، بقطعها طريق دمشق بيروت ، أدت الى ازدحام البواخر في مرفأ بيروت . ووصلت البضاعة التي تنتظر دورها في التفريغ الى ٨٠ ألف طن . وبلغت نسبة الزيادة على أسعار الشحن البحري ١٤٠ ٪ أحيانا .

ويفكر المسؤولون عن شركة المرفأ في تحريك مسألة الحوض الرابع وتوسيع المرفأ . لكن الحل ليس متوقفا على توسيع المرفأ بقدر ما هو متعلق بتوسيع المستودعات والمناطق الحرة . اذ كيف يمكن أن تحل مشكلة الازدحام ما دامت البضائع مكدسة في العنابر وفوق الارصفة ؟

ويبدو ان الحل الوحيد هو في انشاء مناطق حرة موزعة بين طرابلس وصيدا والبقاع تنقل اليها البضائع حسب وجهة ارسالها .

ويقول المطلعون على الوضع ان تصريف البضائع المرسلة الى البلاد العربية، عن طريق منطقة حرة في البقاع ، والبضائع الموجهة الى الشمال أو الجنوب عن طريق طرابلس وصيدا من شأنه حل مشكلة الازدحام في المرفأ .

ويتوقع هؤلاء أن يكون لزيادة الانتاج الزراعي في كل من العراق وسوريا ، دور في تكديس البضائع في المرفأ . ففي العراق تزيد الاراضي المستصلحة للزراعة ١٥ مليون دونم سنويا ، ومشروع الفرات أمن الري لسبعة ملايين دونم كما أن فائض الانتاج الزراعي في البلدين سيتوجه الى مرفأ بيروت لانه افضل مرفأ في شرق المتوسط من الوجهة الفنية .

لكن هذا لا يكفي ، فاذا تعقدت الامور واستمر اهمال المرفأ كما هو اليوم فان مرفأي الاسكندرون واللاذقية قد يمثلان دورا كبيرا في منافسة مرفأ بيروت .

رأي ملاك في المستأجرين : لو كنا نواطير لزاد معاشنا ٢٠ مرة

هذا رأي قلما طرح بهذه الصراحة وهذا الوضوح ـ هو رأي ملاك ينظر الى المستأجر نظرة قد لا يقره عليها أكثر المالكين، قبل المستأجرين . الا أنه رأي يمثل وجهة نظر معينة قد يفكر فيها ملاكون كثيرون لكنهم لا يفصحون عنها وهو مطروح للمناقشة ، خصوصا انه يطرح الموضوع من زاوية العلاقة بين المدينة والاقاليم .

منذ مدة ونحن نقرأ ونسمع أخبارا عن مشروع قانون جديد للايجارات وكأن الايجارات في حاجة الى قانون ، خصوصا أن الظروف التي أوجدت أول قانون للايجارات في لبنان ، الحرب العالمية الثانية ، انتهت منذ مدة طويلة . لكن يبدو أن الذين استفادوا من جراء قانون الايجارات هذا لم يسلموا بانتهاء الظروف التي جعلت اصدار أول قانون للايجارات واصرت على التمديد والتعديل والتقييم ، دائما لمصلحتها . فاختلقت قصص المالك الجشع والمستأجر المظلوم مع العلم أن الروابط التجارية التي كانت تربط المالك بالمستأجر قبل عام ١٩٤١ كانت روابط ود واحترام . لم تكن هنالك اي تفرقة بالنسبة الى المالك والمستأجر . ولم تكن مصالح الطرفين مختلفة كما لم يكن احد منهما يطمع في أن يكسب على حساب الفريق الاخر. وكانت الامور قبل ١٩٤١ وبالاخص قبل ١٩٤٠ سلسة الى درجة أن شخص المستأجر يكون في طرف من العاصمة والمؤجر في طرف اخر .

وفجأة تدخلت الدولة في الروابط والعقود بين الطرفين غير المتنازعين وغلبت مصلحة فريق على الاخر . وكان من الطبيعي أن يتمسك الفريق الذي ربح، من جراء هذا التدخل، بالمكاسب التي نالها وأخذ ، بسبب وجود القانون ، ويدعو الى خفض بدلات الايجار ...

لكن قضية قانون الايجارات ليست تجارية فقط فهي قضية سياسية اقليمية وطائفية كذلك كما سبق وقلت في مقالة نشرت في « النهار » في تاريخ ١٩٧١/٥/٢٦ . واذا تعمق الباحث الاجتماعي والسياسي والتاريخي، بل وحتى النفساني ، في مسألة قانون الايجارات لوجد أن غالبية المالكين حتى العام ١٩٤١ كانوا في صورة اجمالية اهل المدن الاصليين اي البيروتيين في بيروت والطرابلسيين في طرابلس الخ . وكان المستأجرون في صورة أجمالية ، وبالاخص في بيوت السكن ، من المناطق الاقليمية . واستفاد هؤلاء في صورة اجمالية من قانون الايجارات على حساب المالك البيروتي. واثرت هذه الخسارة التي لحقت بالبيروتي وببقية أهل المدن اللبنانية على احواله الاقتصادية ومن ثم الاجتماعية والسياسية وحتى النفسانية. الخسارة كانت وما تزال كبيرة ومن دون سابق النار ، كما كان التجميد الذي لحق باموال المالك كبيرا أيضا ، اذ هو لم يعد جزءا من اقتصاديات البلد ولم يعد يفكر اقتصاديا ولا سياسيا وبات يقضي معظم أوقاته في المحاكم لان وارداته في كثير من الاحيان لم تعد تسمح له بتعيين محام ليدافع عنه ولم يعد أمامه سوى بيع بيته وعقاره . وكم مرة نسمع أن فلانا ابن فلان المالك البيروتي العريق باع بيته الى المستأجر الذي يسكن عنده لان خلو المنزل باهظ الى درجة أنه وجد من الافضل بيع العقار الى المستأجر الذي يشغله . وغالبا ما يكون ذلك المستأجر حديث النعمة جاء الى بيروت من الاقاليم واستفاد من قوانين الايجارات المتوالية وجني الثروات . والقضية ليست فقط مادية بالنسبة الى المالك بل هي نفسانية ايضا . فكم يتأثر ذلك المالك حين يرى مستأجرا لديه يدفع له البدلات التي كانت سارية قبل عشرين عاما ولا يقدر أن يخليه من المأجور الذي يملكه هو . فلو كان ذلك المالك ناطورا للبناء الذي يملكه ، وهو يقوم على كل حال بعمل الناطور وأكثر وتقع عليه كل المسؤوليات فهو يدفع الضرائب المالية ويجمع الايجارات الزهيدة التي لا تكفي في كثير من الاحيان لعيشة محترمة – لو كان ناطور منذ عشرين عاما لكان زاد معاشه عشرين مرة . لكن لسوء الحظ هو ليس الناطور بل المالك !

واذا باع البيروتي منزله وسدد قسما من ديونه واصبح معدما فهو يستأجر عادة في ابنية من ضواحي المدينة وغالبا ما تكون تجارية ولكن فيها الشروط اللازمة لتحمي اصحابها من قوانين الايجارات ويصبح المالك القديم مستأجرا بالتالي باغلى البدلات لدى الاقليميين حديثي النعمة ومن غير حماية .

لست أكتب هذه الرسالة لانكر الامثلة واسرد ما حدث ويحدث كل يوم ، انما اريد ان الفت الانتباه الى النقاط السياسية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن قوانين الايجارات هذه .

الان، وبعدما تعود المستأجرون المكاسب التي جنوها ويجنونها كل يوم ، اخذ ممثلو الشعب وبالاخص ممثلو الاقاليم يزايدون بعضهم على البعض الاخر ، لاسباب سياسية خاصة ، ويطالبون بخفض بدلات الايجار ورفع قيمة التعويضات في حال الاخلاء ، وكأن التعويضات حق حقوق موروثة للمستأجر والى هنالك من المزايدات التي تعودناها في هذا البلد . ولكن ما يجهله هؤلاء المزايدون من أهل المناطق هو ان القضية هي اقليمية وبالتالي طائفية وسياسية واذا كان أهل المناطق يشكلون الاكثرية في مجلس النواب وبالتالي لهم الحق في الحكم فهنالك قضايا اساسية في الانظمة الديموقراطية لا يمكن غض النظر عنها . صحيح ان الحكم هو للاكثرية انما للاقليمية حقوق اساسية لا يمكن انتهاكها ومنها حياة الاشخاص وحريتهم وأموالهم . وكما انه لا يحق للاكثرية الحاكمة أن تسن قانونا بقتل الاقلية كذلك لا يحق للاكثرية الحاكمة ان تسن قانونا يحجز حرية الاقلية ومصادرة ممتلكاتها واموالها . وبما ان قانون الايجارات يمس القضايا الاقليمية والطائفية ، وبما أن المتضررين من جراء هذا القانون هم أهل المدن واصحاب الاملاك القديمة ، وبما أن التفريق الاقليمي هو تفريق طائفي ايضا، لذلك يجب النظر الى هذا القانون بتجرد من مزايدات الشارع والمزايدات السياسية لمكاسب خاصة . ان القضية هي اعمق من ان تكون مجرد قضية مزيدات .

اني اقترح أن ينظر في قانون الايجارات مجلس قضائي اعلى مطلق الصلاحية بعيدا عن مزايدات السياسيين في مجلس النواب خصوصا أن القضية هي سياسية طائفية وتمس القواعد الاساسية لمقومات الدول الديموقراطية ذات الانظمة الحرة كما تمس حرية التعاقد التي تعتبر أيضا من المقومات الديموقراطية .

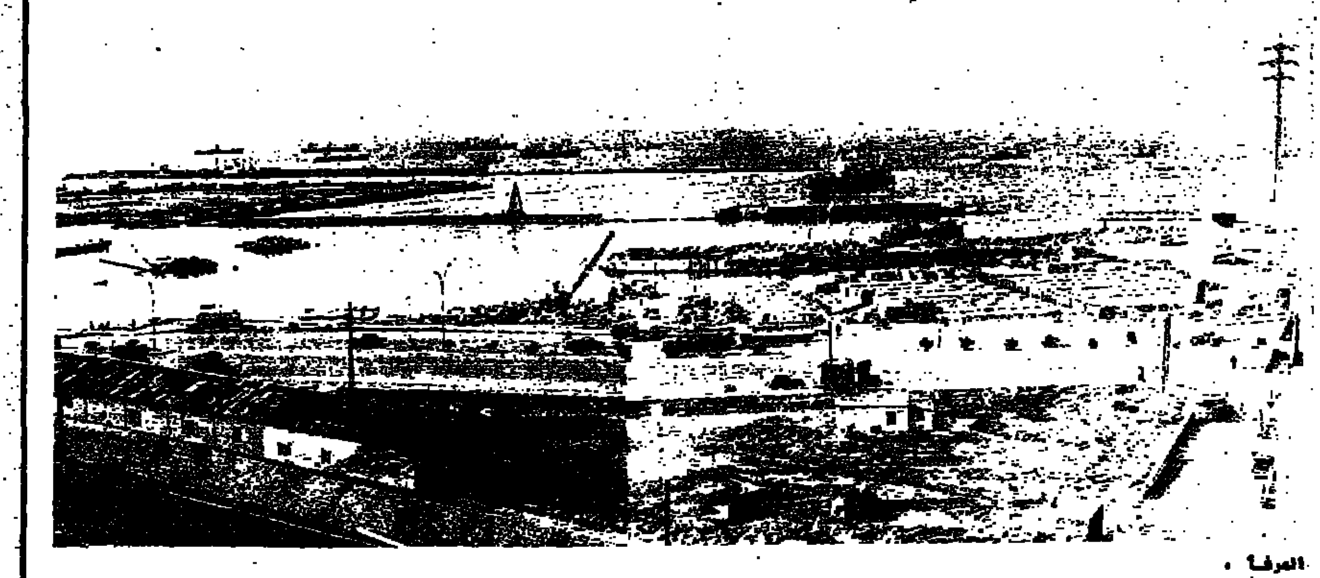
قرأت في « النهار » الصادرة في ١٩٧٤/١/٢٤ ان النائب البر منصور يقترح مواصفات جديدة للبناء الفخم وخفض الايجارات ٣٠٪ وفي عدد «النهار» الصادر في ١٩٧٤/١/٢٥ تحت عنوان « تعديل لقانون الايجارات سيفاجىء النواب » خبر اجتماع ثمانية نواب يعرضون تعديلاتهم على قانون الايجارات .

وكنت احاول ان أجد بين هؤلاء النواب واحدا بيروتيا أو طرابلسيا أو صيداويا ولو شكليا ليبدي رأيه ولكن بعدما قرأت ما اقترحه النواب الثمانية الكرام ، فهمت لماذا لم أجد اسما بيروتيا أو طرابلسيا أو صيداويا فنوابنا الثمانية الذين يمثلون بعض المناطق اللبنانية اعترضوا على مشروع ادخال الايجارات الموسمية في قانون الايجارات واشاروا ، تحت ستار السياحة ، الى وجوب ابقاء المنازل الجبلية (لان لا منازل موسمية الا في الجبال) حرة غير خاضعة لاي قوانين ، كلام جميل واننا نزيد انه من الواجب ، لا سياحيا ولا منطقيا فحسب بل ديموقراطيا وضميريا، ترك كل عقود الايجارات حرة ، أما ان يصنف النواب الكرام الايجارات حسب وقوعها في المناطق أو في المدن (لان الايجارات الموسمية كما سبق هي في الجبال والمناطق) ويتركوا الحرية لعقود ايجارات المناطق علما ان الاصطياف لم يعد من الكماليات في هذا البلد ويقيدوا الايجارات في المدن ويزيدوا في التصنيف واللف والدوران والتعقيد لحماية المستأجر تحت ستار الغلاء ، مع ان الغلاء يشمل كل المواد ليس فقط الايجارات ، فهذا ما لا يجوز ويثبت ان القضية هي اقليمية وبالتالي طائفية وسياسية . أما المفاجأة الكبرى فكانت اقتراح النواب الثمانية الذين نصبوا انفسهم محامين للشعب ... فاقترحوا زيادة التعويضات للمستأجر في حال الاخلاء نسبة الى الارتفاع الكبير في الاسعار . لماذا لا يقولون في صراحة انهم يريدون مشاركة المالك البيروتي في ثروته ، الم يكف هؤلاء النواب الكرام، والمستأجرين أهل المناطق من ورائهم الاستفادة من قوانين الايجارات مدة ثلاثين سنة على حساب البيروتي ليزيدوا التعويضات التي يحصلون عليها تحت ستار الغلاء ؟

لا حاجة الى مناقشة باقي النقاط التي اثارها النواب الثمانية الكرام ، « لانو بينعرف المكتوب من عنوانه » حسب المثل الدارج ...

اننا كبيروتيين نعترض على التصاريح غير المسؤولة التي ادلى بها النواب الثمانية كما نعترض على المزايدات التي يخضع لها مشروع قانون الايجارات ونطالب بجعل مجلس النواب السلطة التي تقرر مصير أهل المدن اقتصاديا . واذا كانت قضية المشاركة السياسية موضع جدل ومطالبة في هذه الايام فالمشاركة الاقتصادية هي الموضوع الاهم والاخطر وما قانون الايجارات سوى الاساس الذي سننطلق منه وكل ثمانية نواب مناطق والتي يختير ...

لبنان كما تراه العين الانكليزية



المرفأ •

الجنوب •

الملحق الخاص بلبنان الذي تضمنه عدد « الايكونوميست » الذي صدر في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٤ ، تناول قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية • القضية الاولى تتعلق بالوضع الثقافي ووضع الجامعات في لبنان • قال الملحق : تعتبر بيروت المركز الرئيسي في العالم العربي الذي يعبر عن مختلف التيارات الفكرية والعقائد والفنون على انواعها ، بسبب وجود مبدأ حرية الصحافة او حرية الرأي • عدد الصحف او المجلات التي تصدر في بيروت يفوق التسعين ، ومن الصعوبة الحصول على رخص جديدة ، لان الحكومة اوقفت اصدارها •

تلك الآراء المختلفة تتصارع وتتنافس ، واحيانا تضطر الحكومة الى التدخل مباشرة مستعينة ببعض قوانين الطوارىء فتحد من حدة الانتقادات او تسكت ما ترى فيه انه مس بأمن الدولة ، ذلك ما حدث في كانون الاول الماضي عندما اوقف صاحب جريدة « النهار » غسان تويني ، بتهمة افشاء المقررات السرية لمؤتمر القمة العربي في الجزائر •

من جهة اخرى ، تقوم في العاصمة اللبنانية نشاطات فنية مختلفة اصحابها عراقيون او سوريون او مصريون ، او لبنانيون طبعا ، والرأي العام يقبلها مهما تكن اتجاهاتها السياسية • مثلا الفنان الشاب عارف الريس، المعروف بارتباطه بالاوساط الفلسطينية، يبيع لوحاته الملتزمة بسهولة على الرغم من اثارتها مشاكل وقضايا اجتماعية لا يرتاح اليها بعض الرأي العام اللبناني • على صعيد آخر ، فان المهرجان السنوي الذي يقام في بعلبك يعتبر انجازا فرديا ناجحا ، ويجمع ، لا يقل عن ٧٠ الف شخص يحضرون برامج وطنية او اجنبية ، ضمن الاطار التاريخي التي تعبر عنه خير تعبير هذه القلعة في سهل البقاع •

٤ جامعات كبرى

وتحوي بيروت اربع جامعات كبرى ، يطغى فيها تسييس الطلاب ويكون فيها الانقسام حزبيا اكثر من كونه طائفيا ، اذا ما قورن بالوضع العام في لبنان، ومن أهم المظاهر الجامعية هي تأثير الجامعتين اللبنانية والعربية على الحياة اللبنانية في شكل عام، لكون هاتين المؤسستين تضمان اكبر عدد من الطلاب ـ ١٥ الفا في اللبنانية و ٢٥ الفا في العربية ، الامر الذي سمح بكسر الطوق المفروض من الجامعات الاخرى مثل الاميركية واليسوعية اللتين تضمان ابناء الطبقتين الوسطى والعليا ، لفرضهما اقساطا عالية وهو ما لا تستطيع الطبقات الاخرى تحمله • ونتيجة ذلك ، انتشر التعليم الجامعي وشمل قطاعات عدة ومختلفة كما سمح للفكر السياسي بأن يكون متداولا لدى قسم كبير من الناس ، فكان الانقسام بين يمين ويسار وما يشمل من جوانب متعددة • اما الامور التي تتناولها النشاطات الطالبية فتشمل القضايا السياسية الآنية كما تشمل تحسين الاوضاع الجامعية ، خصوصا في الجامعة اللبنانية ، أو خفض الاقساط كما حدث في الجامعة الاميركية التي يتمتع فيها اليسار بقاعدة لا بأس بها • تبقى مسألة القناعات الذاتية ومدى تطوع الطلاب ، لاسيما الذين ينتمون الى الطبقة الوسطى ، للتضحية بأمور مختلفة تتعلق بعامة الشعب • وهذا الامر صعب التحقق منه وعرضة للجدل كذلك •

من حالك الى مالك

التعليم في لبنان في شكل عام كان في ايدي السلطات الدينية ثم انتقل الى القطاع الخاص • وهذه الظاهرة هي من اسباب الانقسام التي يعانيها المجتمع اللبناني • وتحاول الدولة توسيع القطاع التعليمي العام وتحسينه • وفي الاونة الحالية أكثر من نصف التلاميذ في المرحلة الابتدائية يتعلمون في مدارس حكومية ، والثلث الذين هم في المرحلة الثانوية يتعلمون في مدارس حكومية كذلك • ويدل بعض الاحصاءات على أن عدد الذين يرتادون المدارس الحكومية في المرحلة الابتدائية زاد بنسبة ٢٠٪ وانجزت الحكومة مشاريع كبيرة في هذا الحقل اهمها المركز التربوي للبحوث والانماء ومن مهماته الرئيسية تحسين الاوضاع في المدارس زيادة الاساتذة المؤهلين ورفع مستوى الكتب التعليمية • وعام ١٩٧٢ خصصت الحكومة ١٤٪ من موازنتها بالتربية وهي تنوي زيادة هذه النسبة في السنوات المقبلة ، كما تحاول توحيد البرامج التعليمية في كل القطاعات وخفض الاقساط الباهظة احيانا في القطاع الخاص ، الا انها تلقى معارضة قوية ، فضلا عن التضارب وتداخل المصالح •

اما على صعيد التعليم التقني ، فهنالك ١٢ معهدا تضم نحو ٥ آلاف طالب • وثمة مشاريع لاقامة معهد تقني عال • الا ان هذه المجالات تتأثر بالعقلية اللبنانية التي تنظر الى كل عمل مهني ببعض الاستهتار ، مما يجعل معاهد الحقوق والآداب تزدحم بالطلاب الذين يأملون بعد تخرجهم في ايجاد وظائف تليق بمستواهم العلمي • وجدير بالذكر ان لبنان والعالم العربي هما في امس الحاجة الى الملاكات التقنية التي سيرتكز عليها الاقتصاد النامي لهذه البلدان •

الاقتصاد اللبناني : الحرية والفوضى

وعن الاقتصاد اللبناني قالت « الايكونوميست » : وتتمركز النشاطات الاقتصادية على الاخص في بيروت، الطابع العام هو طابع التجارة والخدمات (٦٠ الى ٧٠ ٪ من الدخل القومي العام) • وهذا الامر جعل لبنان يتمتع بمستوى معيشي عال جدا ، اذا ما قورن بدول نامية اخرى، الا انه جعل الازدهار مربوطا بالازمات الخارجية لان قسما كبيرا من الخدمات تستغله شركات ومؤسسات اجنبية • ومن هذه الازمات حرب السويس عام ١٩٥٦ والحرب الاهلية عام ١٩٥٨ وانهيار بنك انترا عام ١٩٦٦ والحرب العربية ـ الاسرائيلية عام ١٩٦٧• ولا يملك لبنان ثروات معدنية مثل النفط تسمح له بالاعتماد على نفسه ، لذلك بات محورا لنشاطات مختلفة ونقطة مرور بين الشرق والغرب • وبعد اقفال قناة السويس شهد مرفأ بيروت زيادة ملحوظة في نشاطه مما اضطر الدولة الى وضع مشروع يقضي بانشاء حوض اخر في المرفأ (الحوض الرابع) لاستيعاب السفن المتزايدة • اما الصناعة فقد نشطت ، خصوصا بعدما باتت الخليج العربي منطقة تحتاج الى تجهيزات مختلفة لا تستطيع الحصول عليها ضمن اراضيها • وافادت الصناعة في لبنان من الرساميل العربية ، خصوصا السورية والعراقية ، كما افاد من خبرات الذين تركوا بلادهم في عدد من هذه البلدان نتيجة عدم الاستقرار وحدوث الانقلابات متعددة • والامر هنا شبيه بوضع الارمن الذين لجأوا الى لبنان في اوائل القرن الحالي واسسوا تجارات ناجحة في الصياغة والدباغة خصوصا • ويشهد العمار نموا ملحوظا نتيجة اموال المغتربين ، ولاسيما الذين ذهبوا الى افريقيا واخذوا يهربون اموالهم ، بعد التهديد واستيلاء الافريقيين على عدد من ممتلكاتهم • وهذا النمو في البناء والصناعة جعل اسعار الاراضي ترتفع وتبلغ ارقاما خيالية احيانا •

الصادرات تفتح اسواقا جديدة

وأخذت الصادرات الصناعية تزيد وتفتتح اسواقا جديدة في اوروبا وبلدان اخرى • ففي الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٧٣ بلغت الصادرات الصناعية قيمة ٦٠،٢ مليون جنيه استرليني في مقابل ٤٢،٨ مليونا في السنة السابقة في الفترة ذاتها • وقد تبدو هذه الارقام ضئيلة للوهلة الاولى ، الا ان قيمتها الفعلية اعلى بكثير من قيمتها المعلنة التي تساعد الكثيرين على التهرب من دفع ضرائب عالية •

٦٠ ٪ من الصادرات تذهب الى البلاد العربية • والسعودية والعراق تشكلان اكبر سوقين لتصريف هذه البضائع • ويذهب ١٣٪ من الصادرات الى اوروبا التي بدورها تزود لبنان بقسم كبير من البضائع المستهلكة فيه •

أهم الصادرات هي : المعلبات والمواد الغذائية والجلد والسبائك الحديدية والثياب ومنتوجات الصياغة والاثاث والالمنيوم والكتب والمجلات والترابة •

ويعتقد بعض الاقتصاديين ان في الامكان مضاعفة الانتاج الصناعي في فترة لا تتجاوز الاربع سنوات ، خصوصا ان الاموال العربية التي تأتي الى لبنان اخذت توظف في القطاع الصناعي ، بعدما اهتمت اساسا بشراء الاراضي والاموال الاخرى • وانشىء حديثا مصرف وطني للانماء الصناعي والسياحي وذلك بغية زيادة الاهتمام بهذه المرافق المهمة • والقروض التي يعطيها المصرف قد تصل مدتها الى ١٢ سنة للمشاريع الصناعية و ١٥ للمشاريع السياحية • بفائدة ٨ ٪ •

استقطاب الاموال النفطية

ويستقطب لبنان اليوم الاموال النفطية العربية ، كما يستقطب المصارف الاجنبية التي تحاول الاستفادة من هذا الظرف • ويدرس امكان اعفاء اموال غير المقيمين من بعض القيود التي وضعت بعد ازمة بنك انترا •

ويحتمل ان تصبح بيروت من اهم المراكز المالية في الشرق الاوسط •

من جهة اخرى ، شكلت السياحة وجها مهما في الاقتصاد اللبناني • وخلال السنوات الاخيرة ، خصوصا بين عام ١٩٦٦ وعام ١٩٧٢ ارتفعت نسبة السياح ٤٠٪ ، الا ان الاعتماد الاكبر يبقى على السياح العرب ، اذ ان النسبة المذكورة سابقا لا تشمل الزيادة الملحوظة في عدد الاوروبيين الذين يزورون لبنان •

وعام ١٩٧٢ سجلت السياحة رقما تجاوز الـ ١،٣ مليون سائح ، ٢٨٪ منهم كانوا من السوريين و ٣٣٪ من العرب غير السوريين • وبلغ مجموع ما انفقه السياح في لبنان عام ١٩٧٢ ٩٣ مليون جنيه استرليني• وهنالك توقعات بان تصبح هذه النفقات قرابة ٤٠٠ مليون جنيه استرليني عام ١٩٨٥ •

الميزان التجاري عاجز دائما

الميزان التجاري في عجز مستمر • وبلغ هذا العجز ٢١٩ مليون جنيه استرليني عام ١٩٧١ ، الا ان هذه الخسارة تعوض بالعائدات التي تأتي من خطي الانابيب في الجنوب قرب صيدا وفي الشمال قرب طرابلس، ومن الاموال المرسلة من المغتربين ، الى جانب بعض العائدات السرية غير المنظورة •

وتبقى السياسة الاقتصادية مرهونة بالاحداث والتطورات الداخلية والخارجية • والدولة احيانا تعجز في مواجهة الازمات فتترك المؤسسات الى مصيرها ، الافلاس او الازدهار ، ذلك تمشيا مع مبدأ الاقتصاد الحر الذي يسود لبنان • وهذا المبدأ يجعل الفوضى تسود احيانا كما يعوق اي جهد يحاول التخطيط على صعيد عام وشامل • وليست بيروت ، في ما تحوي من تناقضات على كل المستويات ، سوى دليل واضح على النظام الذي يسود لبنان • وهذه التناقضات متعددة ، منها السير وغلاء المعيشة والابنية الفخمة ، والازمة الفقيرة والتلوث والكثافة السكانية والمركزية الادارية الضخمة والتفاوت الطبقي الشاسع والخدمات المختلفة الناقصة من المياه والكهرباء والهاتف والعلاج الطبي الذي يتفاوت في شكل رهيب نوعا وسعرا بين المستشفيات الخاصة والعامة ، الخ ••• وطبق نظام الضمان الاجتماعي ، الا انه لا يشمل جميع العمال والتعويضات التي يقدمها غير كافية نظرا الى ارتفاع غلاء المعيشة المتزايد في الوقت الحاضر ٥٠٪ من العمال يشملهم الضمان الذي حقق فائضا يقدر بـ ٧٠ مليون جنيه استرليني • ويجري البحث عن كيفية استعمال هذا الفائض والافادة منه •

ظاهرة التهرب من الضرائب

ظاهرة اخرى في الاقتصاد اللبناني في التهرب من دفع الضرائب • ويقدر بعض الاوساط ان ٢٠٪ فقط من الضرائب غير المباشرة المفروضة مثلا على التبغ والجمارك ، المحروقات تحقق احيانا عائدات تفوق تلك التي تأتي من الضرائب المباشرة •

والعقلية السائدة هي ان اموال الدولة تهدر او تذوب على الطريق في حال تنفيذ مشروع او آخر ، كما ان الادارة متهمة بالفساد والرشوة ، في كل المستويات الامر الذي يخلق تواطؤا ضمنيا بين قطاعات كبيرة في التجارة والصناعة وبين عدد من اجهزة الدولة التي تغض النظر ، او بعض الموظفين الذين يعانون فقرا معيشيا وضغوطا وأغراءات شتى • من هنا فكرة التهرب من دفع الضرائب وعدم جباية الضرائب كما يجب • وكأن هذا النظام يقرن مفهوم الحرية بمفهوم الفساد والرشوة •

قضية الجنوب : أرض خصبة لليسار

وقال الملحق عن الجنوب : قال احد الصحافيين اللبنانيين ، معلقا على الاوضاع في جنوب لبنان : « ان كل مثقف شيعي مؤهل لان يصبح شيوعيا » • هذه العبارة تشير الى مدى المصيبة التي يعانيها جنوب لبنان • ان اغلبية السكان هناك هم من الطائفة الشيعية التي باتت تشكل قوة رئيسية بين الطوائف اللبنانية الاخرى • ويعتقد ان عدد الشيعة يزيد بكثير عما هو معروف ، لكن لا يوجد أي احصاء رسمي حديث ، بعد الذي جرى عام ١٩٣٢ • وعلى الرغم من ان الشيعة لا تشكل اكبر طائفة في لبنان ، فان اوضاع الشيعيين المعيشية تعاني درجات كبيرة من التخلف • الفلاحون يعانون وطأة الاقطاع ، والاراضي الزراعية ليست غنية كما هي الحال في بقية المناطق اللبنانية • والعديد من سكان الجنوب يهاجرون ومنهم من يحاول الارتزاق في العاصمة ، الا ان المرافق فيها غير متوافرة ، فيضطرون الى العمل في ظروف صعبة للغاية ، اما في المرفأ او في تحميل البضائع في السوق الخ •••

أرض اليسار الخصبة

وينظر اليسار اللبناني الى الجنوب ، كأرض خصبة للثورة ضد النظام ، لاسيما ضد كبار الاقطاعيين الذين يعدون بتحسين الاوضاع المعيشية لكنهم لا يفعلون شيئا •

ويعود التخلف الذي يسود هذه المنطقة الى اسباب عدة : خلال الانتداب الفرنسي حصرت السياسة في جبل لبنان وفي الشمال نظرا الى ان رئيس الوزراء يجب أن يكون سنيا وعلى الرغم من ان رئيس المجلس النيابي شيعي ، فان صوت الجنوب ، هو صوت المدافع والطائرات الاسرائيلية التي تقصف القرى الامامية في شكل متواصل وتنزل الرعب ، والدمار والموت بالاهالي • والوضع العام في لبنان هو انه اذا ما نفذت اسرائيل مخططاتها التوسعية فانها ستكون على حساب الجنوب فقط ، لذلك يجري التباطؤ في تحقيق المشاريع التي هدفها انعاش هذه المنطقة ، ومشروع الليطاني خير دليل على تردد الدولة في استغلال مياه هذا النهر التي قد تشكل عنصرا فعالا في بقاء السكان في اراضيهم وترغيبهم في الزراعة • وحتى اليوم جرى بناء سد صغير واكمال وحدة توليد كهربائية ، الا ان القسم الاساسي المتعلق بالري فما يزال قيد الدرس •

الامكانات الزراعية في الجنوب كبيرة • المساحة الصالحة للزراعة في هذه المحافظة تقدر بألف ميل مربع لا يستغل منها سوى ٢٢٥ الف فدان ، وعشر هذه الاراضي فقط يروى •

مزارعو التبغ يعانون هذا الوضع اكثر من غيرهم ، لانهم ملزمون بزراعة حقولهم وفقا لرخص يحصلون عليها من وزارة المال والتي احيانا تؤجر من كبار المالكين الى صغار المزارعين الذين يرزحون تحت وطأة الديون والضغوط السياسية المختلفة •

والزراعات الاخرى في المنطقة هي الليمون ، والبرتقال وغيرها من الحمضيات والفواكة على انواعها • وحجة الحكومة كانت وما تزال انه من الصعب تحسين الجنوب اذا بقيت الاوضاع السياسية على ما هي، اي اذا لم تحل القضية الفلسطينية وتهدأ الاحوال على الحدود • لكن الفئات المعارضة ، خصوصا اليسار ، ترى ان اموالا طائلة من موازنة الدولة تهدر ، وكان من المستحسن استثمارها في الجنوب لتحسين الاوضاع فيه ولتركيز السكان في ارضهم وجعلهم يصمدون • على اي حال فان الحكومة اللبنانية تواجه ازمات كبيرة وقد تكون اخطرها مسألة الجنوبيين ، ولن تحل هذه العقدة اذا نزح ٥٠٠ الف شيعي الى بيروت وضواحيها •

تياران في معركة النفط

بوادر معركة اسعار النفط الخام التي بدات تبرز بين البلدان المنتجة للنفط تظهر تيارين واضحين أحدهما يميل الى ابقاء لسعار النفط الخام على المستوى الذي حققته خلال الاشهر القليلة الماضية ، وتتزعم هذا الفريق ايران بينما يميل التيار الآخر الى العودة بالاسعار المحققة الى مستوى قريب من الاسعار المعلنة وتتزعم هذا الفريق المملكة العربية السعودية . ومعروف ان ايران استطاعت خلال الشهرين الاخيرين من عقد اتفاقات لبيع نفطها الخام باسعار هي أعلى بكثير من مستوى الاسعار المعلنة التي بدأ العمل بها اعتبارا من أول كانون الثاني ١٩٧٤ . وقد تم حصول ايران على هذه الاسعار المرتفعة نتيجة عطاءات تنافست في تغطيتها مجموعات نفطية مثلت حاجتها الظرفية الى النفط الخام دورا كبيرا في تحديد السعر .

اضافة الى ان ارتفاع اسعار النفط الخام سينعكس تأثيره على كل البلدان المستهلكة المستوردة للنفط كمصدر طاقة ، بما فيها البلدان النامية ، فان هذا الارتفاع سينعكس ايضا على اسعار كلفة المنتجات في البلدان الصناعية التي تصدر الى بلدان العالم الثالث . وعليه فان البلدان النامية تتحمل اعباء اضافية قد تحد من قدرتها على السير في تحقيق خطط التنمية لديها .

ومن الاكيد أن من مصلحة البلدان المنتجة ان تعمل قدر امكانها على زيادة عائداتها النفطية بغية توفير الاموال اللازمة لسد حاجاتها الترسملية الانمائية ولتطوير قطاعاتها المنتجة البديلة خصوصا انها تعي حقيقة كون النفط الخام ثروة ناضبة . وزيادة هذه العائدات تتم في جزء لا يستهان منها عن طريق زيادة اسعار النفط الخام خصوصا بعدما اصبحت البلدان المنتجة تتمتع بجزء من الانتاج النفطي تسوقه لحسابها وهو ما يطلق عليه اسم « نفط المشاركة » . الا انه في شكل مواز لمصلحتها في زيادة عائداتها النفطية فان لهذه البلدان المنتجة ، واقتصادياتها جزء لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي ، مصلحة في ان تتجنب تعريض الاقتصاد العالمي لهزات قد تؤدي الى زعزعة استقراره وتحميله اعباء قد تؤدي به الى معاناة الانكماش . فالزيادات المتلاحقة في الاسعار المعلنة لاسعار النفط الخام لم تتم في شكل تدريجي يسمح للقطاعات الاقتصادية المنتجة بان تتكيف مع تأثير هذه الزيادات على اسعار كلفة المنتجات الصناعية والنفطية . كما ان هذه الزيادات تمت في جو نفسي سيطر عليه شبح المجاعة النفطية مما خلق نوعا من الذعر دفع بالبلدان المستهلكة الى البحث عن كميات النفط الخام بأي ثمن وبأي شروط .

والى جانب مصلحة البلدان المنتجة في الحفاظ على حد ادنى من الاستقرار في هيكل الاقتصاد الدولي فان لها مصلحة موازية في أن تبقى اسعار النفط الخام ضمن حدود عادلة ومعقولة بحيث تحدد اسعاره في ضوء معطيات تطور اسعار المواد الاولية الاخرى وعلى مستوى يحفظ للنفط الخام قدرته التنافسية في المدى البعيد مع هذه المواد ومع المصادر البديلة للطاقة .

فؤاد الانسي

تطور الاسعار المعلنة للنفط الخام خلال السنوات الثلاث الاخيرة

تاريخ التغيير	السعر المعلن (دولار اميركي/للبرميل الواحد)
آب ١٩٧٠	١،٨٠٠
شباط ١٩٧١	٢،١٨٠
حزيران ١٩٧١	٢،٢٨٥
كانون الثاني ١٩٧٢	٢،٤٧٩
كانون الثاني ١٩٧٣	٢،٥٩١
نيسان ١٩٧٣	٢،٧٤٢
تشرين الاول ١٩٧٣	٣،٠١١
تشرين الثاني ١٩٧٣	٥،١٧٦
كانون الثاني ١٩٧٤	١١،٦٥١

* اعتمد النفط السعودي الخفيف (درجة ٣٤) كاساس باعتباره أكثر انواع النفط الخام تمثيلا •

كلفة المعيشة في ارتفاع مطرد

ارتفعت كلفة المعيشة في الولايات المتحدة عام ١٩٧٣ بنسبة ٨،٨ في المئة • وهذا الارتفاع لم تشهده البلاد منذ عام ١٩٤٧ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية •

وبلغ ارتفاع كلفة المعيشة لشهر كانون الاول فقط نصف في المئة •

وشهدت مبيعات السوبرماركت ارتفاعا بنسبة ٢٢،١ في المئة • وهذه تؤلف سدس كلفة المعيشة •

وعزت مصادر وزارة العمل بعض اسباب ارتفاع كلفة المعيشة بهذه النسبة الى الزيادة في سعر النفط •

وشهدت اسعار اللحوم والاسماك خفضا في الاشهر الثلاثة الماضية بنسبة سدس في المئة وهذا يعني ان الارتفاع في اسعارها خلال العام ١٩٧٣ بلغ ٢٦،٤ في المئة فقط •

ويعتقد المراقبون الاقتصاديون في العاصمة الاميركية ان كلفة المعيشة ستستمر في التصاعد اذا ما طورت حكومة الرئيس نيكسون سياستها المالية وادخلت مرحلة جديدة في سياستها الاقتصادية تقضي باعادة تجميد اسعار مواد السوبرماركت وهي المأكولات وغيرها • وكان بعض رجال الاقتصاد طالب الرئيس نيكسون بوضع قيود على صادرات الحبوب مثل القمح والصويا وغيرها•

••• وفي المانيا كذلك

وارتفعت كلفة المعيشة عام ١٩٧٣ في المانيا الغربية بنسبة ٩،٣ في المئة •

الميزان التجاري : الاميركي فائض والياباني عاجز

واشنطن ـ « النهار الانمائي » : حققت الولايات المتحدة عام ١٩٧٣ فائضا في ميزانها التجاري بلغ ١،٩٤٢ مليون دولار . وهذا اكبر فائض في الميزان التجاري عرفته الولايات المتحدة في تاريخها .

وكان العجز في الميزان التجاري الاميركي بلغ ٦ مليارات و ٩١٢ مليون دولار عام ١٩٧٢ .

واظهر التقرير السنوي الذي صدر عن وزارة التجارة في واشنطن ان الصادرات الاميركية شهدت ارتفاعا بنسبة ٤٤ في المئة وبلغت خلال ١٩٧٣ ، ٧٠ مليارا و ٣١٠ ملايين دولار بينما ارتفعت الواردات بنسبة ٢٥ في المئة وبلغت ٦٩ مليارا و ٥١٦ مليون دولار .

كما اظهر التقرير ان الارتفاع في اسعار المواد المستوردة تجاوز نسبة الارتفاع في اسعار المواد المصدرة بنسبة ١٩ في المئة . كما شهدت اسعار المواد الزراعية اكبر نسبة من الارتفاع بين المواد المصدرة .

ويعتقد الخبراء الاقتصاديون في واشنطن ان السبب في ارتفاع الصادرات الاميركية بهذه النسبة هو الخفض الثاني لسعر الدولار وتدني نسبة التضخم الاميركي بالنسبة الى التضخم في الدول الاوروبية واليابان .

وهنالك نوع من الاجماع لدى المعلقين الماليين في العاصمة الاميركية على تأثير الفائض التجاري الذي كشفه التقرير ، على تحرك الاسهم الزراعية في سوقي اسهم نيويورك وسان فرنسيسكو .

وأبدى هؤلاء تخوفهم من التأثير السلبي للفائض في الميزان التجاري فيؤدي الى ارتفاع في سعر الدولار وتدخل البنك الفديرالي الاميركي في عمليات الاتجار بالعملات الاخرى والذهب حفاظا على العلاقات السياسية والاقتصادية بين الولايات المتحدة والدول الاخرى ومن اجل توزيع عادل للثروة الدولية .

وتظهر التوقعات للسنة ١٩٧٤ ان الميزان التجاري الاميركي لن يتمكن من الاستمرار في تسجيل الفائض نتيجة الزيادات المتلاحقة في أسعار النفط الخام الذي ستستورده الولايات المتحدة، هذه الزيادات التي ستمتص الفائض، وتعرض الميزان التجاري الاميركي لعجز قد يصل الى حدود مليار دولار خلال السنة المالية . ولن يخفف من حدوث هذا العجز اقدام البلدان المنتجة للنفط وخصوصا العربية منها على مصدرات النفط الخام في اتجاه الولايات المتحدة .

في هذا الوقت يسجل الميزان التجاري الياباني خلال ١٩٧٣ عجزا في حدود ٥ مليارات دولار . وعلى رغم الزيادة الملموسة في قيمة الصدرات اليابانية بنسبة ٢٨ في المئة ، اذ بلغ مجموع قيمة الصدرات ٣٨ مليار دولار ، فقد سجلت المستوردات زيادة اكبر اذ بلغ مجموعها ٤٣ مليار دولار . ويعد ذلك في الدرجة الاولى الى الزيادات في اسعار النفط الخام . ومعروف ان اليابان تستورد مجمل احتياجاتها من النفط الخام من الخارج اذ انها لا تتمتع بأي مصادر محلية للطاقة .

يتخوف البريطانيون من خفض اسبوع العمل الى اقل من ثلاثة أيام ، في حين يصعد عمال السكك الحديدية اضرابهم وينتهجون الاسلوب المتحرك . وهم في كل يوم ينتقلون بالاضراب من مقاطعة الى اخرى .

ويهدد عمال المناجم بالعودة القوية الى الاضراب ، ويطالبون بتجميد فوري لكل ما يستهلكون .

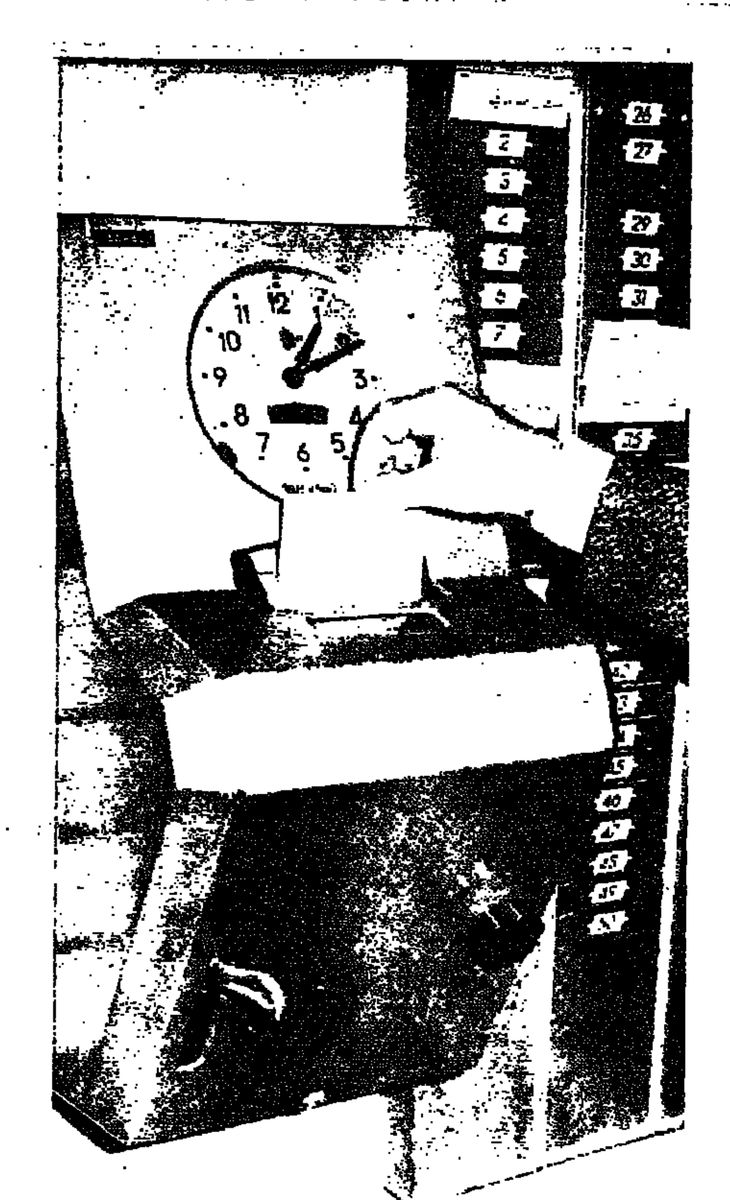
ازاء هذا الوضع تجد الصناعة البريطانية نفسها في موقع حرج لانها تخشى عدم استطاعتها المحافظة على مستوى انتاجها وبعض أسباب تخوفها هذا هو النقص في الفولاذ واقفال عدد من محطات توليد الطاقة حفاظا على مخزونات الفحم الحجري وتحسبا لعودة عمال مناجم الفحم الحجري الى الاضراب .

والاكثر تأثرا بهذا الوضع هي صناعة السيارات التي هبطت مبيعاتها في كانون الاول الماضي بنسبة ٣٠ في المئة والتي تهدد بصرف عشرات الالاف من عمالها ، في حال عدم تحسن الوضع . وتلي السيارات صناعة الورق. فأسعار الورق قد تزيد بنسبة ٤٠ في المئة الامر الذي يخيف اصحاب الصحف ودور النشر البريطانية .

هكذا منذ الأصل

القطاع العـ

ـب ورواتب وتعويضات



موظفو القطاع العام كثيرا ما تتساهم الدولة ، وتنسى خصوصا انهم يأكلون ويشربون • ولا تتذكرهم ألا عندما يتصاعد الطلب في القطاع الخاص على زيادة الرواتب ، فتتذكر حينئذ انها مضطرة الى تطبيق مبدأ المساواة • فما هي الفوائد المادية التي يفيد منها موظفو الدولة ؟

اولا : تنطوي الفوائد المادية الممنوحة لموظفي الدولة على الراتب الشهري، والتعويضات الملحقة بموالمخصصات المالية التي تقدمها تعاونية الموظفين والموارد الاضافية لقاء الاعمال المشروعة التي يمكن ان يقوم بها الموظف خارج وظيفته الاساسية •

١ - الراتب الشهري : وهو المورد الرئيسي المقابل للقيام باعباء الوظيفة العامة ، تبعا لما نصت عليه سلسلة رتب وظائف الملاك الاداري العام ووظائفه في المرسوم الرقم ٦١٢٧ تاريخ ٢٠ / ٣ / ١٩٦١ • ويتضح من هذه السلسلة ان الرواتب بنيت على أساس فئات الوظائف الادارية الخمس ، وذلك على الوجه الآتي :

الفئة	الوظيفة	الحد الادنى للراتب ل•ل•	الحد الاعلى للراتب ل•ل•	قيمة الدرجة ل•ل•
الاولى	مدير عام محافظ سفير	١٠١٠	١٥٨٠	١٠٠
الثانية	مدير ، رئيس مصلحة قائمقام اول مستشار ديبلوماسي قنصل عام	٧٣٠	١٠٨٠	٧٠
الثالثة	رئيس دائرة وقسم قائمقام ملحق ديبلوماسي قنصل	٥٠٥	٧٣٠	٤٥
الرابعة	محاسب	٣٧٥	٥٥٠	٣٣،٥٠
	محرر	٣٤٣،٥٠	٥٠٥	٣٣،٥٠
	كاتب مستكتب مأمور هاتف	٣٢٥	٥٠٥	٢٧،٥٠
الخامسة	حاجب سائق خادم حارس	(١) ٣٢٥	٣٧٥	٢٧،٥٠

وتضم الفئة مبدئيا ست درجات يتدرج فيها الموظف تلقائيا مرة كل سنتين ، مع امكان تجاوز الدرجة العليا بست درجات اخرى توازي في الزمن ، اثنتي عشرة سنة • ولا تدخل في حساب التدرج العادي فوق القمة الدرجات الاستثنائية التي تمنح عادة لقاء غلاء المعيشة (مراجعة قانون الدرجة الاستثنائية الاخير بالرقم ٣٤ / ٧٣ تاريخ ٢٤ / ١١ / ١٩٧٣) •

ويستحق الراتب بمجرد مباشرة العمل في الوظيفة المعين فيها الموظف، ويدفع في مطلع كل شهر ، حتى اذا استقال الموظف او صرف من الخدمة قبل نهاية الشهر ، لا تسترجع منه المبالغ الزائدة • ويقضي التعامل الاداري ايضا بدفع الرواتب احيانا قبل حلول مطلع الشهر ، اذا صادف حلول اعياد دينية كبرى ، (رواتب شهر كانون الثاني تدفع مثلا في تاريخ ٢٣ كانون الاول لوقوع عيدي الميلاد ورأس السنة في هذه الحقبة) •

مع الاشارة الى ان الراتب في القطاع العام يختلف عن الاجر في القطاع الخاص من حيث طبيعته القانونية والاسس التي يستند اليها •

التعويضات العادية والاستثنائية

٢ - التعويضات ، وهي مقررة على الوجه الآتي :

- التعويض العائلي ، الذي يبلغ حده الاقصى ٩٠ ل•ل• شهريا على أساس ١٥ ل•ل• عن الزوجة و ١٥ ل•ل• عن الولد لغاية خمسة اولاد •
- زيادات غلاء المعيشة ، ٤٪ و ٥٪ من الراتب ، اضافة الى الدرجتين الاستثنائيتين الممنوحتين عام ١٩٦٥ و ١٩٧٣ •

وهذه التعويضات اذ تصيب جميع الموظفين العاملين على السواء ، ليس ثمة اشكال في استحقاقها •

اما التعويضات المحصورة في فئات معينة والموقوفة على توافر شروط وحالات خاصة ، فهي :

- التعويض عن الاعمال الاضافية خارج الدوام الرسمي ، (وتحسب قيمته على اساس جزء من مئة وخمسين من الراتب بالنسبة الى كل ساعة عمل اضافي) •
- اجور النقل وتعويض الانتقال (المنصوص عليهما في نظام التعويضات والمساعدات الصادر بالمرسوم الرقم ٣٩٥٠ تاريخ ٢٧ / ٤ / ١٩٦٠) •
- تعويضا السيارة والتمثيل (المستفيد منهما هم موظفو الفئة الاولى، والبالغان ٤٠٠ ل•ل• بالنسبة الى الاول و ٣٠٠ ل•ل• الى الثاني) ،
- تعويض الاغتراب (الممنوح لموظفي السلك الخارجي اثناء وجودهم في الخارج والمحدد في ضوء مستويات المعيشة في البلدان المختلفة ، اضافة الى تعويض السكن •
- التعويض الخاص ببعض الموظفين والمعطى على أساس الاختصاص (ويبلغ ٤٠٪ و ٥٠٪ من الراتب للمهندسين والاطباء ، و ٣٠٪ و ٤٠٪ لاطباء الاسنان والصيادلة والمهندسين الزراعيين والاطباء البيطريين ، و ٢٠٪ لفنيي الطيران المدني والرصد الجوي ، و ٣٠٪ و ٤٠٪ للقضاة ، و ١٠٠٪ لافراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية ، في نطاق التفرغ ، و ٤٠٪ لاساتذة التعليم الثانوي ، و ٥٠٪ لمديري المدارس الثانوية ، و ٤٠٠ ل•ل• مقطوعة تدفع شهريا لمفتشي التفتيش المركزي لقاء التفرغ وعدم تقاضي تعويضات اخرى) ،
- المكافآت النقدية التي تعطى عند القيام بعمل يستدعي التقدير •
- تعويض اللجان على أساس الاشتراك في اعمالها خارج اوقات الدوام الرسمي (وهو يدفع على أساس عدد الجلسات او شهريا في صورة مقطوعة) ،
- العائدات السنوية من جباية الضرائب والرسوم وعائدات الخزينة ، (ويستفيد منها في صورة خاصة موظفو وزارة المال والدوائر المالية في البلديات الكبرى كبلديات بيروت وطرابلس وصيدا وزحلة - معلقة) •

ان معظم التعويضات الموقوفة على توافر شروط وحالات معينة متروك لاستنساب الادارة ولرؤية الرؤساء التسلسليين ، وكثيرا ما يقترن هذا الوضع بعدم الموضوعية وبالاعتبارات الشخصية ، من غير النظر الى الكفاية والاستحقاق الفعلي ، الامر الذي يؤدي الى استئثار فئة قليلة من الموظفين ، وفي صورة شبه دائمة ، بالقدر الاكبر من هذه التعويضات ، خصوصا ان قسما وافرا منها لا يخضع للحد الاقصى الذي لا يجوز تجاوزه والبالغ ٧٥٪ من مجموع الرواتب السنوية • واحدث ذلك نوعا من الطبقية ، وعدم المساواة ، داخل الوظيفة العامة •

تقديمات التعاونية

٣ - المخصصات التي تقدمها تعاونية موظفي الدولة ، والتي تنحصر في الامور الآتية :

- المساعدات المرضية وتبلغ قيمتها ٧٥٪ من مجموع النفقات التي تستلزمها اصابة الموظف مع افراد عائلته (من زوج واولاد) ، و ٥٠٪ من نفقات مرض سائر افراد العائلة (من أب وأم وأخوة واخوات) الذين هم على عاتقه •
- منحة زواج ، بما يوازي راتب شهر واحد ، ولا تعطى الا مرة واحدة •
- منحة ولادة ، توازي ربع راتب شهر على الا تقل قيمتها عن ١٥٠ ل•ل• ولا تزيد على ٣٠٠ ل•ل•
- منحة تعليم سنوية عن اولاد الموظف ، موزعة وفقا للنسب الآتية : تعليم ابتدائي (١٨٠) ل•ل• وتكميلي (٢٤٠) ل•ل• وثانوي (٣٥٠ ل•ل• وجامعي (٤٠٠ ل•ل•
- مساعدة وفاة ، (في حال وفاة احد افراد عائلته) ، بما يوازي راتب شهر (على ان تكون قيمتها في حدود الخمسمئة والالفي ليرة لبنانية) •
- مساعدة العائلة ، (في حال وفاة الموظف) ، بما يوازي مجموع رواتبه لمدة سنة ، اذا كانت الوفاة بسبب الوظيفة ، (على الا تنقص عن الخمسة آلاف ليرة ولا تزيد على العشرة آلاف ليرة) ، وما يوازي راتب خمسة اشهر ، في غير ذلك من الحالات (وذلك في حدود الالفين او الاربعة آلاف ليرة) •

ويلاحظ ان زيادة غلاء المعيشة (٣،٨٥٪) التي كانت تدفعها التعاونية سنويا (والبالغة نصف راتب شهر) قد الغيت وادغمت بالدرجة الاستثنائية المعطاة بموجب قانون ٢٤ / ١١ / ١٩٧٣ المشار اليه •

٤ - الموارد الاضافية : يستطيع الموظف ان يقوم في حالات معينة ببعض الاعمال المشروعة التي تؤمن له موارد اضافية ، وذلك الى جانب وظيفته •

ومن هذه الحالات القاء المحاضرات في معاهد التعليم العالي والتدريس • ويشترط في ذلك ان يكون العمل خارج اوقات الدوام الرسمي وفي حدودمعينة من الساعات سنويا ، (١٢٠ ساعة بالنسبة الى القاء المحاضرات و ٣٠٠ ساعة للتدريس) ، وذلك حتى لا يستنفد الموظف كامل قواه التي يجب ان تخصص بالوظيفة •

ويحق له القيام باعمال مأجورة غير التدريس ، بعد تحقق شرطين : الاول ، الا يكون العمل المأجور في منزلة المهنة ، (وتحدد معايير المهنة في ضوء المبادىء العامة ، بانها عمل ثابت ومستمر وذو دخل رئيسي ، حتى اذا اضطرب هذا المورد او انقطع ، احدث اخلالا فادحا في توازن الشخص المعيشي) •

والثاني ، الا يحط العمل المأجور من كرامة الوظيفة والا يكون له علاقة بها ، بحيث لا يتعارض مع الاعباء الادبية الملقاة على عاتق الموظف، سواء اثناء العمل او في حياته الخاصة ، ومع مقتضيات الوظيفة •

مع ضرورة الاشارة من جهة اخرى الى ان طبيعة مهمات بعض الموظفين ، كالاطباء والمهندسين ، تسمح لهم بممارسة مهنتهم خارج الوظيفة ، وفقا لشروط وحالات تحددها نقاباتهم المهنية مع مراعاة انظمة الموظفين والمصلحة العامة •

وعلى هذا فان القيام بعمل اضافي ، مأجور ومتقطع ، لا يكون في منزلة المهنة ، ولا يحط من كرامة الوظيفة ولا يكون له علاقة بها ، امر مسموح به بموجب المادة ١٥ من نظام الموظفين (الصادر بالمرسوم الرقم ١١٢ تاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٥٩) •

اساس تطوير الادارة

ثانيا : النواحي التنظيمية للوضع المادي للموظف

يعتبر علماء الادارة ان تكييف الوضع المادي للموظف هو عنصر اساسي في اجراء الاصلاحات الادارية ، وان امر تطوير اساليب العمل والنواحي التنظيمية يستوي مع تطوير العنصر البشري من ناحيتي الكفاية والوضع المادي •

وعلى هذا يجدر بنا ، بعد سرد الفوائد الموضوعية التي يستفيد منها موظفو الدولة ، التطرق الى بعض الامور التنظيمية التي ترعى اوضاعهم المادية ، فضلا عن الخصائص المميزة في هذا المقام ، والتي يمكن تلخيصها بما يأتي :

١ - يتعرض الموظف اثناء قيامه بالوظيفة وبسببها لمغريات شتى من شأنها الفسح في المجال لاساءة استعمالها والاستئثار بها لاغراض شخصية غريبة عن المصلحة العامة • والى ذلك فانه يفرض عليه من اجل شغل الوظيفة وفي نطاق مبدأ المساواة امامها ، حيازة مؤهلات وشروط خاصة ، فضلا عن الخضوع للمباراة ، مضافا اليها في الادارة اللبنانية شرط مراعاة التوازن الطائفي • وهذا يعني ان الوظيفة العامة ليست قريبة المنال كما يتصور البعض •

كما ان الموظف يباشر بحكم وظيفته امتيازات وصلاحيات السلطة العامة ويعكس بذلك صورة الادارة امام المنتفعين واصحاب العلاقة • فرجل الامن والاطفائي والحارس والجابي ومراقب الضرائب وساعي البريد ومأمور الهاتف ، اضافة الى رئيس الوحدة والمهندس والطبيب والمدير العام ورئيس البلدية ورئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة وجهازها التنفيذي ، مدعوون كل في ما خصه ، الى تأمين سير عمل الادارة وتلبية حاجات الجمهور ، فضلا عن تطبيق النظام والقانون ، وهم الى ذلك ، يسألون عن حسن سير عجلة الادارة بصفتها الوسيلة التنفيذية للدولة ككل ، ومقتضى ذلك انه ينبغي تحصينهم خلقيا وعلميا وماديا •

٢ - ان تدرج الموظف الذي يتم تلقائيا وفي صورة ثابتة (مرة كل سنتين) ، من شأنه عدم مراعاة انتاجيته فضلا عن نشاطه وابداعه • ويترتب على هذا الامر ان الموظف الخلاق يستوي مبدئيا من الناحية المادية ، مع الموظف العادي وحتى مع الموظف غير المنتج • مما يحد في النتيجة من اندفاع المبادرة الفردية لديه التي غالبا ما تحركها الحوافز المادية •

يضاف الى ذلك ان امر تعديل الرواتب لا يتطور مبدئيا بتطور غلاء المعيشة (لاسباب منها ضرورة استصدار قانون من مجلس النواب بدلا من اناطة هذا الامر بالحكومة) • كما انه يعزى الى معاملات الادارة في صورة عامة، الروتين الاداري الذي يتجافى مع متطلبات الانتاجية المثلى، وآية ذلك ان هنالك حلقة مفقودة بين الراتب والانتاجية فيترتب على هذا الامر لجوء الموظف الى شتى الوسائل للحصول على تعويضات اضافية ، من التوسط لدى اصحاب الشأن للتعيين في وظيفة لها تعويضات ثابتة ، الى الزلفى والاستعلاء (من قبل الرؤساء) ، وغيرها من الوسائل التي لا مجال لذكرها • وهنا تبرز المبادرة الفردية ، المفقودة مبدئيا في القطاع العام ، بمفهوم ما يمكن للموظف من ان يربح تعويضات الى جانب راتبه الاساسي •

٣ - ولو اخذنا في الاعتبار مثلا الوضع المادي للموظفين في ضوء الحدود القصوى التي يمكن ان تصل اليها رواتبهم والتعويضات الملازمة، لتبين انها تصل الى المستويات الاتية :

	الحد الاقصى للتدرج العادي ل•ل•	التدرج المسموح به فوق القمة ل•ل•	التدرج الاستثنائي (لعامي ١٩٦٥ و١٩٧٣) ل•ل•	زيادة غلاء المعيشة ٤ و ٥٪ ل•ل•	المجموع ل•ل•
المدير العام	١٥٨٠	٦٠٠	٢٠٠	٢١٤	٢٥٩٤
رئيس المصلحة	٣٠٨٠	٦٠٠	٢٠٠	١٦٩	٢٠٤٩
رئيس الدائرة	٧٣٠	٤٥٠	٢٠٠	١٢٤	١٥٠٤
المحرر والكاتب	٥٠٥	٢٩٥	١٤٠	٨٤	١٠٢٤
الحاجب	٣٧٥	٢٢٠	٩٠	٦٢	٧٤٧

وهذا يعني ان راتب الموظف يمكن ان يصل الى حد اقصى قدره : /٢٥٩٤ ل•ل• شهريا للمدير العام و /٢٠٤٩ ل•ل• لرئيس المصلحة و / ١٥٠٤ ل•ل• لرئيس الدائرة و /١٠٢٤ ل•ل• للمحرر والكاتب و/٧٤٧ ل•ل• للحاجب • يضاف اليه التعويض العائلي (وحده الاقصى /٩٠/ ل•ل•) وتعويضا السيارة والتمثيل للمدير العام (بقيمة /٥٠٠/ ل•ل•)•

مع العلم ان كثيرا من الموظفين تقفل امامهم ابواب التدرج من غير ان يكونوا شارفوا بالضرورة على السن القانونية .الامر الذي يجعلهم في انتظار الانتقال من فئة الى أخرى •

ولو علمنا أن عدد الوظائف العليا في هرم الادارة يقل تدريجا ، وان بلوغ الموظف راتبا يوازي وظيفة أعلى من وظيفته ، لا يعطيه الحق في ان يصبح حكما في تلك الوظيفة ، (لان الترفيع مستقل عن التدرج ويتم وفقا لشروط واصول خاصة به) ، لتبين أن فرص الانتقال من فئة الى اخرى أعلى ، ليست في متناول الجميع ، الامر الذي يؤدي الى وقف التدرج • ولا يستثنى من هذا الوضع الا بعض فئات الموظفين الذين يتدرجون في سلاسل مختلفة عن سلسلة الوظائف الادارية ، كالقضاة ومدرسي وزارة التربية الوطنية •

تفوق القطاع الخاص

٤ - ان الفارق في حجم أجور القطاع الخاص ورواتب القطاع العام، لا يتجاوز عادة العشرة في المئة• أما أسباب تفوق القطاع الخاص فيمكن ردها الى الامور الاتية :

1 - ان الهدف الاساسي للمؤسسة في القطاع الخاص ، هو تأمين الربح ، ولا شيء غير ذلك • ولا عبرة هنا للقول أن بعض المؤسسات الخاصة التي تسعى الى النفع العام (وهي التي تعرف بالمؤسسات الخاصة ذات المنفعة العامة) ، لان من مبررات وجود الاخيرة عدم السعي الى الربح • وما زلنا بعيدين عن اليوم الذي نرى المؤسسات التجارية والصناعية تغلب المصلحة العامة على مصلحتها الشخصية •

ومن خلال هذا الامر فان اهتمام صاحب المؤسسة ينصب في الدرجة الاولى على اعتماد مختلف الطرق ، من أجل استقطاب العناصر الاكثر كفاية والاوسع خبرة ، للعمل لديه • والنتيجة المرادفة لهذا الامر أن تتوقف المؤسسة عن العمل في حالة عدم الربح المطرد أو على الاقل أن تجمد الاجور والاستخدام لديها • اي أن هنالك علاقة مباشرة بين الربح

مقارنة بين التقديمات الصحية التي يقدمها كل من تعاونية موظ...

	تعاونية موظفي الدولة	
الصفة (نوع المؤسسة)	مؤسسة حكومية ١٠٠٪ خاضعة لوصاية مجلس الخدمة المدنية • ومجلس ادارتها هو من موظفي الدولة •	مؤسسة ... واغلبية ... والشؤون ...
عدد الموظفين عدد المستفيدين	٣٠ الف موظف ١٥٠ الف مواطن	١٢٠ الـ... ٦٠٠ الـ...
التمويل	١٪ من راتب الموظف : كان حصيلتها ٢/١ ١ مليون ل•ل• وساهمت الدولة في بقية مصاريف المساعدات المرضية ٢/١ ٩ ملايين ل•ل•	٧٪ من... وتساهم...
المصاريف	١١ مليون ل•ل• للمساعدات المرضية عن عام ١٩٧٣	غير...
نسبة الاسترداد	الموظف يسترد ٧٥٪ من المصاريف	٧٠٪
اختيار الطبيب اختيار الدواء المختبر والاشعة	حرية تامة للطبيب الحرية التامة في وصف الدواء الذي يراه مناسبا حرية مطلقة للاختيار - لا تسعيرة •	محدد... محدد... محددا...
اتعاب الطبيب	غير مسعرة • المعاينة مثلا : تساهم بـ ٧٥٪ من معاينة الاختصاصي في عيادته في حدود ٢٥ ل•ل• لاول معاينة و ١٥ عند المراجعة خلال مدة معينة • والزيارات المنزلية تقدر حسب الساعة التي تتم فيها وبعد المسافة ، وطبيعة الاعمال الطبية التي قام بها الطبيب كذلك الوقت الذي استغرقته العناية الطبية وتؤخذ تفسيرات الطبيب في الاعتبار في تحديد اتعابه •	مسعرة... المريض... مسعرة...
المراقبة الطبية	تعرض فاتورة العلاج على لجان طبية اذا كانت قيمتها فوق الـ ٣٠٠ ل•ل• ويعود اليها بت الفاتورة وتقييمها •	- المو... - والا...
الاستشفاء	أجر السرير : ٢٥ ل•ل• يوميا لموظفي الفئتين الرابعة والخامسة ٥٥ ل•ل• يوميا لموظفي الفئات الثالثة والثانية والاولى	درجة... ١٥ الى ١٨ ل...
الموافقة المسبقة	غير واردة ابدا الا عند العلاج خارج لبنان	
العلاج في الخارج على الرغم من كلفته العالية	مسموح به بمختلف انواعه شرط الموافقة المسبقة وتوافر شروط معينة •	
علاج اللثة والاسنان (الانسان له ٣٢ سنا وضرسا)	يساهم فيها بكل اشكالها وهو مكلف جدا اذا اخذ في الاعتبار حتمية علاج اللثة والاسنان لكل انسان • وقد حددت لانواعه حدا اعلى تساهم فيه بـ ٧٥ ٪	حشوة عادية : حشو مع معالجة عصب واحد : حشو مع معالجة اعصاب : جسر من الذهب الصب : تنظيف اسنان تنظيف لثة لكل جلسة : قلع :
النظارات الطبية	يساهم في ٧٥٪ من ثمن النظارة في حدود ٤٥ ل•ل• كحد اعلى •	
الاجهزة الطبية	سواء منها ما كان يركب خارج الجسم او داخله فهو يساهم فيها • مثلا : الحذاء والحذاء يكلف من ٦٥ الى ٨٥ ل•ل•	
معاملات وهمية او مبالغ فيها	واردة •	
الميزانية	متوازنة •	

*يمكن بعملية حسابية بسيطة تقدير مساهمة ٧٪ بالنسبة الى الذين يشملهم الضمان الصحي • مع الاخذ في التقدير ...

١ ٪ من راتب موظف الدولة = ٢/١ ١ مليون ل•ل•

٧ ٪ من راتب موظف القطاع الخاص = ٢/١ ١٠ مليون ل•ل•

ولما كان عدد الموظفين المضمونين يبلغ ٤ اضعاف عدد موظفي الدولة فيمكن الاستنتاج ان حصيلة الـ ٧٪ ...

* كما يمكن اجراء مثل هذا الحساب اذا لم يتم الحصول من الضمان الصحي على ارقام معقولة •

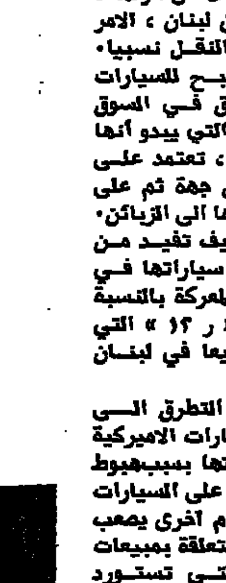
- ان الزيادات التي طرأت على الحد الادنى للاجر وزيادات غلاء المعيشة المتوالية والآتية ...

محظوظ من يرى الشمس

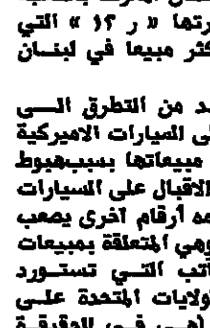


هنا كان المسجونون يحبسون • المكاريت •

السجين واحد من الشعب فقد الحرية والمسؤولية وحق المبادرة



الاب غبريال مالك •



خلف هذا الباب لم يبق غير الحرية •

لبنان يشارك في تحضير شرعة حقوق السجين

هدم سجن القلعة العتيق وبناء مدرسة حديثة على انقاضه هل هو الخطوة الاولى لتهديم السجون الخمسين في لبنان ومباشرة مشروع تجمع المدارس ؟ ام ان هذه الخطوة جاءت مصادفة ملفتة الى النقص الذي تعانيه البلاد من سوء توزيع المدارس وعدم اقترابها من الطبقة دون المتوسطة وبالتالي امتلاء السجون بـ ٣٦٠٠ شخص هم في اكثريتهم من الفئة المحرومة من العلم والثقافة ؟

ان هدم سجن القلعة تم بعدما نقل نزلاؤه الى السجن الاكبر ، سجن رومية الحديث • ولعل افضل ما يمكن فعله في هذا الاطار هو فتح ملفات السجون اللبنانية وعرض وجهات النظر حول الفئة التي تنزل فيها •

الحراسة والعزل والعسر

تعود السجون اللبنانية ، باكثريتها ، الى عهد الاتراك حيث كان نزلاؤها يعانون اقسى ظروف الحياة وكانت مقراتهم الطوابق السفلى من دور المصالح الحكومية• وكان طابع معاملة السجناء هو التنكيل بهم لنشر الارهاب في نفوسهم • واليوم وبعد مرور اكثر من ٥٠ سنة على عهد الاتراك ما زال بعض السجون على ما كان، علما ان تنظيم السجون المعمول به من عام ١٩٤٩ ينص على تبني الافكار العقابية الحديثة في الاعتراف للسجين ببعض الحقوق والمزايا كالنزهة والتراسل والزيارة وتلقي النقود من خارج السجن ، اضافة الى الرعاية الصحية والخدمة الدينية• وثمة نصوص في هذا القانون لا تطبق فعليا بل يغلب على السجون طابع الحراسة والعزل والضن بالمال على طابع التهذيب والتأهيل • وتفسير ذلك يعود الى عدم الاعتراف باهمية السجون الاصلاحية •

سبع مجموعات

وتنقسم السجون اللبنانية اداريا مجموعات سبع تخضع كل منها لقيادة سرية درك • فهنالك مجموعة سجون بيروت وتشمل سجون الرمل والنساء والكرنتينا • ومجموعة سجون جونية وتشمل سجون بعبدا ـ يتبعها مستشفيا بعبدا والعصفورية ـ ورومية وسجون الدامور ودير القمر وبعقلين • وعاليه وشحيم • ومجموعة سجون الجنوب وتشمل سجون صيدا وصور وحاصبيا وبنت جبيل وتبنين وجزين ومرجعيون والنبطية وجويا • ومجموعة سجون الشمال وتشمل سجون طرابلس وحلبا والقبيات وزغرتا وبشري واميون والبترون ودوما والقبة ، ومجموعة سجون زحلة وتشمل سجون زحلة وجب جنين وراشيا ، ومجموعة سجون بعلبك وتشمل سجون بعلبك ورأس بعلبك والهرمل •

ويوزع المحكومون على السجون تبعا لمدة عقوبتهم • فسجن رومية مثلا مخصص بالمحكومين مدة تزيد على ثماني سنوات ، وسجن الرمل مخصص بالموقوفين والمحكومين مدة لا تزيد على ثماني سنوات او ما بقي من هذه السنوات • وسجن بعقلين مخصص بالموقوفين والمحكومين مدة لا تزيد على ست سنوات • والسجون الباقية في طرابلس وزحلة وبعلبك والجديدة وصيدا هي للموقوفين والمحكومين مدة لا تزيد على خمس سنوات •

واغلبية هذه السجون تتألف من غرف ضيقة (قواويش) لا يتجاوز طولها الستة امتار وعرضها الخمسة• يحشر فيها السجناء بمعدل ٢٥ الى ٣٠ شخصا • وبالكاد يجد الواحد منهم مكانا لمد رجليه في القاووش •

برنامجهم اليومي يراوح بين الاسترخاء والاكل •

الطعام داخل السجون يلزم والملتزم يهمه الربح اكثر من الاهتمام بلقمة السجين •

التصف لادارة السجن

ونزلاء السجون جميعهم يتصفون بالكسل خصوصا في سجون بيروت، ويتكلون على اهاليهم الذين يحضرون لهم المآكل والملبس والدخان وغير ذلك • ولكن سجناء المناطق النائية الذين لا وساطة لديهم للبقاء في بيروت يعتمدون على انفسهم بسبب بعد اهلهم عنهم • وبعض هؤلاء يعمل خلال النهار في الخرز وصنع الاشغال اليدوية الخفيفة وتتولى الجمعيات الخيرية بيع هذا الانتاج وتسلمهم مردوده • ومع ان السجين السجين يشتري لكي يشتري الخرز والخيوط وادوات والعمل فان عليه ان يدفع نصف مردوده الى ادارة السجن •

والاوضاع الصحية في اكثرية السجون اللبنانية يمكن اعتبارها سيئة بسبب فقدان الاهتمام بصحة السجناء • ويعتبر اكبر مكسب للسجين نقله الى مستوصف السجن وذلك بعد التدخلات والوساطات المتعددة •

محظوظ من يرى الشمس

اوضاع نزلاء سجن رومية الحديث تعتبر جيدة كذلك اوضاع نزلاء سجون بعبدا وجونية والهرمل وجب جنين واميون وزغرتا ، لانهم اكثر السجناء حظا في اشعة الشمس • ويعمل عدد قليل من سجناء رومية في الصناعة اليدوية كالنجارة والحدادة والخياطة وغيرها • وباشر السجن استقبال السجناء عام ١٩٧٠ ويعتبر من افضل السجون الحديثة في الشرق الاوسط اذ هو يضم قطاعات للناشئين والمسنين والمجرمين السياسيين والعسكريين• ويتضمن ايضا جناحا خاصا بالنساء لم يفتح بعد وسجن رومية يتسع لـ ١٥٠٠ نزيل ويضم حاليا نحو ٥٠٠ فقط •

ونزلاء السجون اللبنانية هم في اكثريتهم من غير اللبنانيين • وبينهم عدد من الاجانب المتهمين بتهريب المخدرات وهؤلاء يتمتعون بمعاملة خاصة من الدرك ، وحتى من السجناء الاخرين ، باعتبارهم ضيوفا • ففي السجن واجب الضيافة لم يغب تماما •

فقدوا الحرية والمسؤولية

ويقول الاب غبريال مالك ، رئيس حركة خدمة السجين ، «ان السجناء هم فئة من الشعب فقدت الحرية والمسؤولية وحق المبادرة • ومن هنا تنهار شخصية السجين وتذوب في السجن • والقاسم المشترك لتصرفات السجناء في العالم هو الكذب المتواصل وادعاء المرض لذلك فان السجين هو في اشد الحاجة الى من يغيره داخليا ليجعل منه انسانا جديدا • فالتعسف والاذلال والمعاملة المهينة وعدم عرض السجناء على الاطباء وابعادهم الى مناطق بعيدة عن اهلهم كلها تضع السجين في مركز ضعف تنسحق فيها شخصيته في وقت يكون اكثر الناس حاجة الى انسان آخر يرشده ويصلح ما في نفسه كعلماء النفس والاجتماع• اما رجال الدرك فمهمتهم الوحيدة يجب ان تكون الحراسة » •

ويضيف الاب مالك « ان اكثر الجرائم تعود الى نقص في التربية الاخلاقية الصحيحة والى عادات اجتماعية : كجرائم الشرف ، والى الاوضاع الاقتصادية في البلاد كالفقر المدقع والغنى الفاحش والبطالة عن العمل اضافة الى البيئة العائلية المتفككة المتسببة في ٧٥ في المئة من الجرائم » •

وهو يشير الى ان حركة رعاية السجين تعمل على خدمة السجناء قضائيا بتامين اكثر من مئة محام لهم وماديا بمدهم بالثياب والاكل والكتب • لكن عمل الحركة يتخطى ذلك الى الاهتمام بمعنويات السجين واخلاقه واصلاح نفسه • واعضاء الحركة يقومون بزيارات دائمة ودورية للسجناء لخلق نوع من الصداقة والالفة مع اشخاص فقدوا معنى الصداقة ومساعدتهم على الخروج من الازمات النفسية الشديدة التي يمرون بها خلال مدة سجنهم الطويلة •

شرعة حقوق السجين

والاب مالك زار بلدانا اوروبية عدة بدعوة من حكوماتها للاطلاع على الاساليب الحديثة في رعاية السجناء خصوصا في المانيا والدانمرك وحديثا في فرنسا حيث دعي مع عدد من اعضاء الحركة الى حضور حلقة دراسية وزيارة السجون الفرنسية • كما حضر مؤتمر بغداد لتحضير شرعة حقوق السجين • وهو مدعو في ايلول ١٩٧٥ الى مؤتمر تورنتو في كندا لمناقشة النص النهائي للشرعة قبل اقرارها في الامم المتحدة •

ويعد الاب مالك مذكرة الى الحكومة تتناول مشاريع عدة منها :

ـ تشكيل هيئة اختصاصية تهتم بنفسية السجين ومعنوياته ، على ان تكون وظيفة الدركي الحراسة فقط •

ـ تكليف قضاة تتبع تنفيذ العقوبات وتخفيفها في حال اظهار السجين تهذيبا وتغييرا جديا في سلوكه •

ـ ادخال المشاغل كل السجون للقضاء على البطالة والكسل بين السجناء •

ـ الاهتمام بعائلات السجناء الذين يعانون ، في اكثريتهم ، الفقر الشديد •

واهم ما يطالب به الاب مالك تعديل قانون السجل العدلي وذلك باعطاء السجين سجلا نظيفا ، في حال دخوله السجن للمرة الاولى • فالسجين يعاني معاملة الناس له ولا يجد مؤسسة تقبله للعمل فيها الا اذا كان سجله العدلي نظيفا •

والمطلوب هو مساعدة السجين على اعادة بناء حياته ليكون له دور بناء في المجتمع والا فهو عرضة للتجربة والوقوع في الخطأ والعودة الى السجن •

مي ضاهر

اللبنانيون يتسابقون على شراء السيارات

فيات، داتسون، رينو، بيجو

ما سر تصاعد انفاق اللبنانيين على السيارات الجديدة ؟

أرقام العام ١٩٧٣ تظهر ان مبيعات السيارات السياحية في لبنان زادت وقد يرد ذلك الى ظاهرة بارزة في المجتمع اللبناني وهي تحول السيارة الى مطمح يسعى اليه الفرد • والواضح ان امتلاك السيارة هو بالنسبة الى عدد لا بأس به من اللبنانيين نوع من التدرج في السلم الاجتماعية •

ما هي الدلائل التي تشير اليها أرقام ١٩٧٣ ؟

لا بد أولا من الاشارة الى أن ثمة هوة تفصل بين اربع شركات هي فيات وداتسون ورينو وبيجو وبين الشركات الاخرى وحافظت فيات على المركز الاول كما في السنوات الماضية الا أن شركتين هما داتسون ورينو سجلتا قفزات كبيرة الى الامام وباتت داتسون تحتل المركز الثاني ورينو ، التي أحرزت أكبر تقدم (زادت مبيعاتها ٥٩٥ سيارة) المركز الثالث • أما بيجو التي كانت في السنة الماضية تحتل المركز الثاني فاننا نجدها في الرابع مع العلم ان مبيعاتها تقدمت بعض الشيء •

ما سر فيات ؟

أنها تقدم تشكيلة واسعة من السيارات بأسعار تتيح لها المنافسة اذ أن اليد العاملة في ايطاليا ما تزال رخيصة نسبيا كما فضلا عن كونها ، أي ايطاليا ، قريبة من لبنان ، الامر الذي يخفض تكاليف النقل نسبيا•

وعبر داتسون أصبح للسيارات اليابانية مركز مرموق في السوق اللبنانية• وداتسون ، التي يبدو أنها تتقدم باطراد سنويا ، تعتمد على تشكيلتها الواسعة من جهة ثم على التسهيلات التي تقدمها الى الزبائن•

أما رينو فتعرف كيف تفيد من النتائج التي تسجلها سياراتها في السباقات • وحصان المعركة بالنسبة اليها هو سيارتها « ر ١٢ » التي تعتبر من الاكثر مبيعا في لبنان حاليا •

اخيرا لا بد من التطرق الى عودة الاقبال على السيارات الاميركية وتضاعف ارقام مبيعاتها بسبب هبوط سعر الدولار• والاقبال على السيارات الاميركية تترجمه أرقام اخرى يصعب الحصول عليها وهي المتعلقة بمبيعات الشركات والمكاتب التي تستورد سيارات من الولايات المتحدة على أنها مستعملة (هي في الحقيقة جديدة وغير مستعملة) وتبيعها من اللبنانيين بأسعار أرخص من أسعار الوكلاء •

خيرالله خيرالله

ارقام العام ١٩٧٣ (بين هلالين ارقام ١٩٧٢ ثم الزيادة او النقص)

١ ـ فيات	٢٤٦٢	(٢٠٥٤)	+ ٤٠٨ •
٢ ـ داتسون	١٧٩١	(١٢٢٠)	+ ٥٧١ •
٣ ـ رينو	١٦٧٢	(١٠٧٧)	+ ٥٩٥ •
٤ ـ بيجو	١٦٠٨	(١٣٦١)	+ ٢٤٧ •
٥ ـ فولكسفاكن	٨٦٢	(٩١٤)	ـ ٥٢ •
٦ ـ أودي	٥٤٤	(٢٨٢)	+ ٢٥٢ •
٧ ـ تويوتا	٤٨٥	(٣٧٥)	+ ١١٠ •
٨ ـ دودج	٤٥٥	(٤٠٢)	+ ٥٣ •
٩ ـ موريس	٤٠٦	(٣٥٨)	+ ٤٨ •
١٠ ـ أولدزموبيل	٣٩١	(١٣٢)	+ ٢٥٩ •
١١ ـ كرايسلر ـ سيمكا	٣٦٨	(٣٩٩)	ـ ٣١ •
١٢ ـ بونتياك	٣٤٥	(١٣١)	+ ٢١٤ •
١٣ ـ بويك	٣٤٤	(١٨٣)	+ ١٦١ •
١٤ ـ أوستن	٣٣٩	(٢٧٣)	+ ٦٦ •
١٥ ـ دودج غالانت	٣١٢ •		
١٦ ـ لادا	٢٨١ •		
١٧ ـ شفروليه	٢٧٣	(١١٩)	+ ١٥٤ •
١٨ ـ مازدا	٢٦٩	(٢٧٧)	ـ ٨ •
١٩ ـ سيتروين	١٩٣	(١٩٠)	+ ٣ •
٢٠ ـ الفاروميو	١٦٩	(١٢٣)	+ ٤٦ •
٢١ ـ ب•ام•ف•	١٦٠	(٢١٣)	ـ ٥٣ •
٢٢ ـ فولفو	١٥٩	(١٨٧)	ـ ٢٨ •
٢٣ ـ سيات	١١٠	(٧٠)	+ ٦٠ •
٢٤ ـ فوكسهول	٧٩ •		
٢٥ ـ هوندا	٧٥	(٤٢)	+ ٣٣ •
٢٦ ـ رامبلر	٥٨	(٤٥)	ـ ١٣ •
٢٧ ـ جاكوار	٣٧	(٦٢)	ـ ٢٥ •
٢٨ ـ نيسان	٣٤	(٢٤)	+ ١٠ •
٢٩ ـ لاند روفر	٣٣	(٤٠)	ـ ٧ •
٣٠ ـ ام•جي	٣٢	(٣٤)	ـ ٢ •
٣١ ـ موسكوفيتش وكاديلاك	١٩ •		
٣٣ ـ فولغا	١٧ •		
٣٤ ـ روفر	١٢	(٢٧)	ـ ١٥ •
٣٥ ـ فيراري	٩ •		
٣٦ ـ رولزرويس ورانج روفر	٤ •		
٣٨ ـ داف ودايملر	٣ •		
٤٠ ـ هولدن	٢ •		
٤١ ـ ان•اس•يو وبورش	١ •		

وزيادة الاجور في القطاع الخاص •

أما في القطاع العام فالامر يختلف تماما ، لان الهدف الاساسي ليس جني الربح والكسب الماديين ، انما هو تحقيق المصلحة العامة • وحتى المرافق العامة التجارية والصناعية ، التي تستوي مع المؤسسة الخاصة في كونها تقوم في صورة عادية باعمال تجارية ، انما هدفها الاساسي تنفيذ المرفق العام • واذا كان بعض هذه المصالح يحقق الازدهار والربح (راجع « النهار الانمائي » في تاريخ ١٩٧٤/١/٦ ، بالنسبة الى مصلحة كهرباء لبنان) ، فان ذلك يأتي من باب الاستطراد وبعد التثبت من تحقيق المصلحة العامة • والنتيجة المترتبة على هذا الامر والمناقضة للنتيجة السابقة هي الاستمرار في تنفيذ المشاريع العامة ، حتى الخاسرة ماديا •

أن مصلحة سكك حديد الدولة اللبنانية تلحق بالخزينة خسارة سنوية تقدر بملايين الليرات ، والدولة في ذمتها سلفة مالية بقيمة احد عشر مليون وستمئة الف ليرة لبنانية (النهار تاريخ ١٩٧٤/١/٥) •

ومن ذلك فان وضع الادارة لا يجعلها تستقطب العناصر الاكثر كفاية بالقدر الذي يتحقق فيه هذا الامر في القطاع الخاص •

ب ـ أن الاجر في القطاع الخاص يبنى على ما يسمى « اجارة الخدمة » : فبقدر ما ينتج المستخدم تهيأ أمامه فرص الزيادات • بينما تحدد رواتب الموظفين على نحو ثابت ، ان لم نقل جامد ، وفي ضوء المسؤوليات والمهمات العائدة الى شغل وظيفة معينة • وهذا يعني أن الراتب يوضع للوظيفة وليس للمواطن •

ج ـ مع ضرورة الاشارة الى أنه يفسح في المجال أمام مستخدمي القطاع الخاص وعماله لمناقشة عقود عملهم خصوصا العقود الجماعية ويدخل في ذلك أمر تحديد الاجر والفوائد الملحقة ، (كما في راتب الاربعة عشر شهرا في القطاع المصرفي ، وراتب الشهر الثالث عشر في العديد من المؤسسات الكبرى) • في حين يدخل موظفو الدولة سلك الوظيفة وهم يعرفون مسبقا مجمل التزاماتها والفوائد التي يأملون في الحصول عليها ، فيتم بينهم وبينها صورة من « عقود الاذعان » ، حيث لا تكون لهم يد في تحديد رواتبهم وبقية الفوائد الاخرى •

الخلاصة :

ومن ذلك يخلص أن توفير الاستقرار للموظف من شأنه ابعاد المغريات التي يتعرض لها اثناء الوظيفة وبسببها ، كذلك تأمين عيش لائق يستوي مع رسالة الخدمة العامة التي أؤتمن عليها •

لقد أوضح بعض المسؤولين في أعقاب مجمع بعبدا الذي انعقد في ١٩ و ٢٠ و ٢١ تشرين الاول ١٩٧٤ ، ان من وسائل اصلاح الادارة اقتباس الاسس والاساليب المعتمدة في القطاع الخاص • وهذا يحمل على الاعتقاد ان أمر تحديد الرواتب والتعويضات يدخل في هذا المقام •

وليد فارس

(١) المقال سابق لاقرار الحد الادنى الجديد للاجور اي الى ٢٧٥ ليرة•

مان الصحي

مان الصحي

ة لقرارات مجلس ادارة الضمان الاجتماعي
طاع الخاص ـ تحت وصاية وزير العمل

حمل الموظف ١/٢ ١٪ورب العمل ١/٢ ٥٪ (*)
من الميزانية

لقبولة •
رات

لاختصاصي ١٢ ل•ل• و ١٠ ل•ل• اذا عاد
والاعمال الطبية الاخرى كالعمليات الجراحية

قة محددة •

الثة او الرابعة : اجر السرير اليومي من
ف المستشفى •

واردة جدا

غير وارد

٢ ل•ل• غير وارد
٤ ل•ل•
١ ل•ل•
١٠ ل•ل•
ل•ل•
ل•ل•
ل•ل•

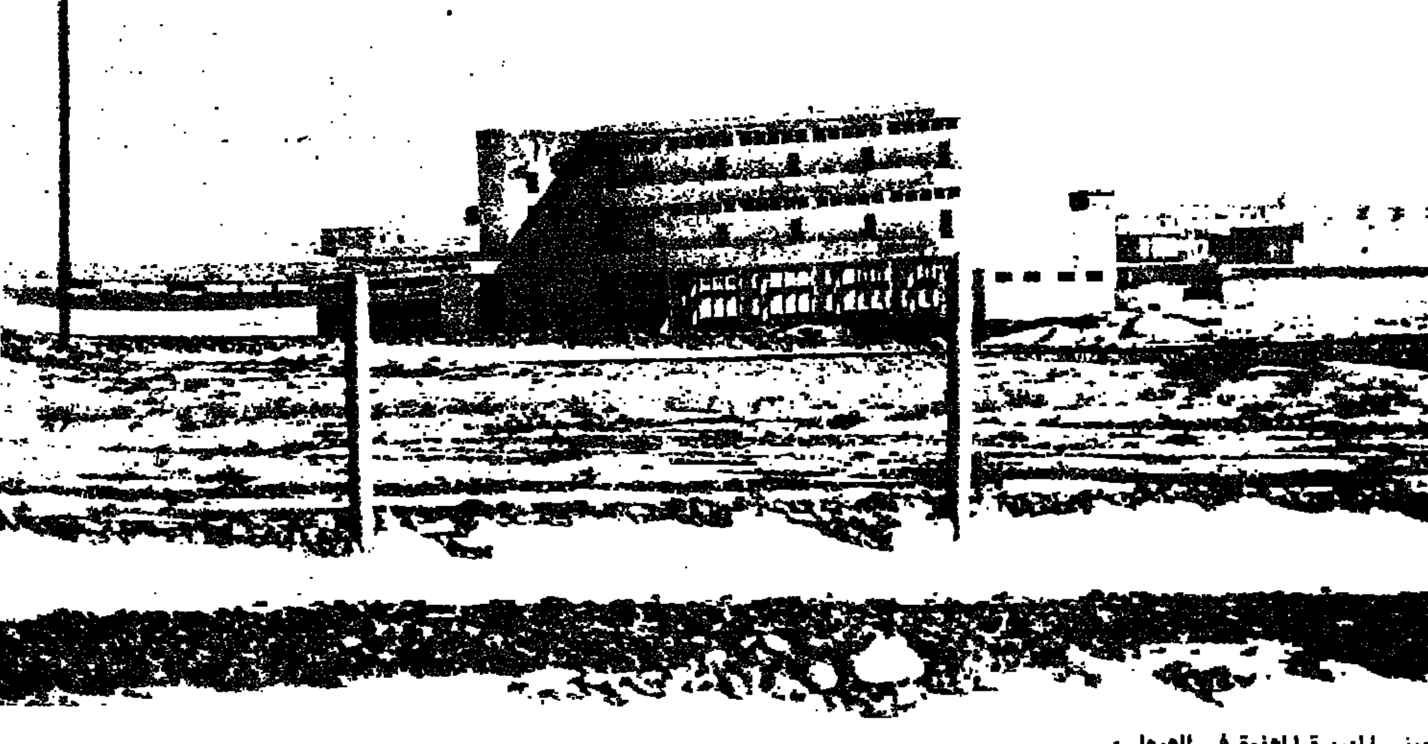
غير واردة

طحتين غير واردة

نادرة •

صافي الربح ٢٠ مليون ل•ل•

هكذا من الأصل



مبنى المدرسة المهنية في الهرمل •

½ مليون بقاعي ينقطعون عن العالم

في عيناتا : الحياة ما تزال تحت الثلج •

حصار الايام الثمانية

ثمانية أيام قاسية عاشها البقاع أواخر الشهر الماضي • وهذه الايام على الرغم من انها ليست الاولى القاسية في حياة هذه المنطقة الا انها جاءت كاسحة ماحقة لتثبت مرة اخرى الاهمال المستمر اللاحق بها • فكلما امطرت السماء انقطعت اتصالاتها التلفونية والبرقية مع بقية الانحاء اللبنانية وكلما اثلجت انقطعت مواصلاتها البرية مع العاصمة من جهة وبين قرى المحافظة ومركزها من جهة ثانية •

ولولا طوافات الجيش التي قامت في الاسبوعين الماضيين برحلات عدة بين بيروت وعدد من قرى البقاع لبقيت هذه المنطقة معزولة تماما عن كل ما هو حضاري •

الثلج غطى البقاع من القصير الى المصنع ومن معربون الى حاصبيا ومن بوارج الى توماث نيحا مرورا بالسهل الممتد من بر الياس الى جب جنين فالقرعون • كثافته كانت غير عادية والذين من البقاعيين سبق لهم أن سافروا الى البلاد الاسكندينافية اعتقدوا ان شمال أوروبا انتقل اليهم •

لكن هؤلاء ، ولو قلائل ، يقولون: « الفرق شاسع بين الذي نحن فيه في مثل هذه الاحوال وبين الذي فيه سكان البلدان التي تكثر فيها الثلوج • نحن نعيش من دون كهرباء وتلفون وماء والثلوج تسد طرقاتنا وتمنعنا من الاتصال بعضنا بالبعض الآخر • أما في البلدان الراقية فمهما قست الطبيعة وتساقط الثلج فان الحياة تبقى طبيعية •

المقومات البدائية

والسير الطبيعي للحياة يقتضي مقومات بدائية يفترض في الدولة: اي دولة تأمينها للشعب ، ومن هذه المقومات التدفئة، لا نقول تدفئة مركزية او عامة كما في البلاد المتمدنة بل على الاقل تأمين الوقود الضروري حتى لا يموت الناس من البرد (مات شخصان بردا في مستشفى بعلبك الحكومي) •

والى جانب تأمين الوقود تأمين الادوية والمواد الغذائية الضرورية (ارتفع سعر كيلوغرام الرز الى ٣٥٠ قرشا والسكر الى ٢٥٠ وتنكة المازوت الى ٤٠٠ وفقدت كل انواع الخضر والفاكهة باستثناء التفاح) •

والذي فقد اكثر من غيره خلال الايام الثمانية القاسية التي مرت على البقاع كانت الادارة الحكومية •

ومع محبتنا وتقديرنا لجميع الموظفين الاداريين نسجل مضطرين غياب المحافظ منذ الخميس ١٧ كانون الثاني حتى ما بعد انتهاء الازمة وفتح طريق ضهر البيدر على خطين كما نسجل غياب القائمقامين عن مراكزهم خصوصا قائمقام بعلبك الذي لم يكن في مركز عمله يوم مات المرضى في المستشفى بردا ويوم انقطعت الكهرباء وقال لمسؤول غير مدني كبير انه سمع عن انقطاع الكهرباء ولكنه لا يدري سبب هذا الانقطاع ! كما نسجل ترك مدير المدرسة المهنية في بعلبك واساتذتها وطباخها داخرة وفيها عدد من الطلاب الداخليين الذين بعد ٣ أيام من بدء العاصفة الثلجية لم يعد عندهم ما يأكلونه أو يشربونه ولم تعد لديهم محروقات يشعلونها لدرء خطر الموت بردا فتوجهوا الى ثكنة الجيش وطلبوا اغاثتهم فلبي طلبهم •

احدى مصفحات الدرك جابت يوم الجمعة ٢٥ كانون الثاني عددا من قرى القضاء تفتش عن المازوت لتأمين كمية منه لمستشفى بعلبك وسيار الدرك ، حتى رجال قوى الامن كادوا أن يموتوا بردا •

قضية الكوارث الطبيعية

قد ترد الدولة على كل هذا انها عاجزة عن محاربة الكوارث الطبيعية لكننا نقول لها ان كل قصير نظر يتذرع بمثل هذا القول •

العالم كله معرض للكوارث الطبيعية لكن المسؤولين في كل العالم يحتاطون للكوارث ويعملون على التقليل من اخطارها • مثلا : ماذا يمنع الحكومة من تطوير خط سكة الحديد بين بيروت وزحلة وزحلة – بعلبك – الهرمل وجعله صالحا لنقل المحروقات والمواد الغذائية والناس ، عندما تتراكم الثلوج على طريقي ضهر البيدر ومرجعيون • ويقول الخبراء في المديرية العامة للنقل البحري والبري أن تطوير الخط ليس بالامر المستحيل وما يقتضيه هو شراء قاطرات ديزل من وزن ٦٠ طنا تسير على خط ضيق يكون في استطاعتها جر ما لا يقل عن ٢٠ عربة محملة بالمازوت والبنزين والبضائع والركاب وان هنالك مشاريع كبيرة لدى الدولة تعالج هذا الموضوع لكنها نائمة في ادراج كبار المسؤولين الذين يرفضون البحث في موضوع تطوير خطوط سكك الحديد وتحديثها لانها تتعارض مع مصالح عدد من اصحاب سيارات النقل الذين يمثلون ثقلا انتخابيا في مختلف المناطق اللبنانية • وهنا لا بد من القول انه في كل مرة يتعرض البقاع للانقطاع عن لبنان يبادر المسؤولون الى احياء مشروع نفق حمانا حتى لا يعالجوا المشاريع التي يمكن تطبيقها ، اذ معروف ان نفق حمانا مشروع « خيالي » في نظر البعض وان الدولة لم تكن يوما جادة في تطبيقه • البقاعيون يقولون ليست هذه هي المرة الاولى التي نفتقد فيها المحروقات للتدفئة فقد سبق لنا ان عانينا هذا الامر وارسلنا شكاوى الى المسؤولين لكننا لم نر واحدا منهم نائبا كان أم وزيرا أم موظفا يتجاوب معنا ويحاول ايجاد مخرج لهذه القضية •

هل وهل وهل ؟

وهل هنالك مخرج وهل في المستطاع تأمين المحروقات دفعة واحدة لفصل شتاء كامل في البقاع وكيف ؟

الجواب هو ان في الامكان الوصول الى ذلك عن طريق انشاء خزانات للمحروقات في محطة المعلقة التي تملكها الدولة ونقل المحروقات اليها بواسطة السكة الحديدية وتخزينها لحين الحاجة • كما في الامكان انشاء براد على أرض هذه المحطة الواسعة لتخزين المواد الغذائية والخضر وبيعها من المستهلكين باسعار معقولة عندما تنقطع الطرق التي تربط البقاع بالساحل ان في اتجاه ضهر البيدر او في اتجاه مرجعيون :

وهنالك مسألة مهمة جدا تجب معالجتها وهي تأمين جرافة او جرافتين لمنطقة البقاع تبقيان دائما هناك في تصرف المديرية الاقليمية التابعة لوزارة الاشغال اذ لا يجوز ، كما يقول البقاعيون ، ان تكون طريق الارز – بشري وطرابلس – اهدن حيث يزيد علو الثلج على ٤ او ٥ أضعاف عما هو في طرقات البقاع ، سالكة بسبب وجود ١٠ الى ١٥ جرافة ثلوج في منطقة الشمال (هذا الوضع سائد منذ اكثر من ١٠ سنين) ولا يكون في البقاع جرافة واحدة ترفع ٤٠ سنتيمترا من الثلوج المكدسة على طرقاته •

الى هذا يجب الاخذ في الاعتبار الحالة الصحية وايجاد وحدات صحية متنقلة قادرة على العمل في كل الظروف لاغاثة الذين تداهمهم العاصفة ، ثلجية كانت ام غير ثلجية ، والتي تحصل في البقاع سنويا خصوصا في المناطق الجردية كعيناتا واليمونة ودير الاحمر وحام ومعربون وريما وحرينا وغيرها من القرى التي تتعرض كل سنة للفيضان والانهيارات والانقطاع بسبب تراكم الثلوج •

ما نفع العمل ؟

قد يقال ان الدولة عملت كثيرا من اجل البقاع وانها فتحت الطرقات ومدت شبكات المياه والكهرباء والهاتف الى كل القرى لكن السؤال المطروح هو : ما نفع الطرق المقفلة والكهرباء المظلمة والهاتف المقطوع والمياه التي لا تصل الى اصحابها ، ثم ما نفع الملايين التي ارصدت والتي سترصد لشق الطرقات وتعبيدها اذا كانت الصيانة ستكون معدومة كما هي الآن واذا كانت الدولة ستظل تعالج الامور بالروح السائدة في الوقت الحاضر •

في الاسبوع الذي قطعت فيه الطرق بين البقاع ولبنان ، كنت بين البقاعيين مجبرا ، تساءلت كيف يمكنني الوصول الى العاصمة وانا على بعد ٤٠ كيلومترا منها؟ فخطرت لي حلول ثلاثة •

الاول : خيالي وهو نفق حمانا .

الثاني : معقول وهو اكمال اوتوستراد النبطية – مرجعيون المصنع •

الثالث : ممكن التنفيذ بارخص الاثمان وهو تطوير سكة الحديد وتحديثها بين بيروت وزحلة •

فهل لدى الدولة استعداد لربط البقاع بلبنان في الاحوال الصعبة ام انها ستترك الامور تجرجر بعضها الى ما شاء الله ؟

جوزف نصر

لبنان يستضيف في أيلول مؤتمراً أقليمياً للابنية العالية

توصيات المؤتمر الدولي في القاهرة



بيروت الشاهقة •

– تعاني المدن الكبرى انفجارا سكانيا رهيبا وهذا الانفجار بات يقلق الفنيين والمهندسين ويدفعهم الى التفكير في اعتماد الابنية العالية (الراسية) كحل أساسي لهذه المشكلة غير أن هذه الابنية تحتاج الى دراسات وافرة وابحاث مستفيضة نظرا الى الدقة التي تتطلبها هذه الابنية .

والمؤتمر الوطني للابنية العالية الذي عقد في القاهرة بين ١٤ و١٧ كانون الثاني ، وحضره أكثر من ٤٠ استاذا اختصاصيا بدعوة من جمعية المهندسين المدنيين في القاهرة واللجنة الدولية للابنية العالية التي مقرها في جامعة لاهاي في بنسلفانيا – هذا المؤتمر طرح المسائل الاساسية للابنية العالية من مختلف جوانبها .

ومثل لبنان عن المجلس الوطني للبحوث العلمية مدير معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية الدكتور جاك نصر الذي شارك في مناقشات المؤتمر . وقد استوضحه « النهار الاقتصادي » الابحاث التي تناولها المؤتمر والتوصيات التي خرج بها .

● ما هي الابحاث التي تناولها المؤتمر ؟

– ركز المؤتمر ابحاثه على مختلف النواحي التي تتعلق بالابنية العالية ومنها :

أولا : لماذا الابنية العالية في الشرق الاوسط ؟ وتبين لنا من خلال الابحاث ان الابنية العالية ضرورية في المدن الكبرى من منطقة الشرق الاوسط لانها توفر المساحات الافقية خصوصا في الاماكن الخصبة مثل مجرى النيل كما توجد الفسحات الخضراء بين الابنية بدلا من تكديس البيوت في مساحات أفقية • ووجدنا أن الابنية العالية تتطلب دراسات سابقة ومهمة للغاية لجهة تكثيف السكان في أماكن محدودة وتلزمها كذلك ابحاث واسعة للحد من عرقلة السير وتصحيح المسائل النفسية والانسانية والاجتماعية التي تنشأ من جراء التكثيف السكاني •

ونالت مسائل الخدمات العامة قسطا وافرا من ابحاث المؤتمر مثل اخماد الحرائق في الطبقات العليا ، اذ اتضح لنا انه لا يمكن حصرها الا بواسطة هليكوبتر خاصة وهذا الامر يوجب على المصمم لحظ مدرج على اعلى السطح لهبوطها •

ثانيا : صلة الابنية العالية بالتنظيم والعمارة • ورأى المؤتمر ان هذه الابنية ستحدث تغييرا حتميا في المخطط التنظيمي المعين لمدينة ما بالنظر الى كثافة السكان التي تشكل ضغطا على الشوارع المحيطة والوسائل العامة التي تمون الابنية بالماء والكهرباء ، وهذه الابنية ستحدث مراكز ثقل من الوجهتين التنظيمية والديموغرافية •

ثالثا : التنظيم الانشائي • تطرقت ابحاث المؤتمر الى مسألة استعمال الآلات الالكترونية في التصميم الانشائي للابنية العالية لجهة ادخال كل عناصر الاحمال (أحمال ثابتة ومتغيرة واحمال الريح والزلازل والتشكلات المفروضة كتقلص الخرسانة • وفي هذا المجال اقترحت على الدول العربية مباشرة دراسة وافية لاسس التصميم الممكن اتباعها قصد توحيد الاسس قبل الخوض في أمور التصميم ، مثلا : توحيد الانظمة في استعمال المواد وتقييم الاحمال وتعيين عوامل الامان وطرق التصميم •

اثر السد العالي

رابعا : مسائل الاساسات : تبين أن أرض الاساس في مدينة القاهرة تخلق مشاكل مهمة بفعل ضغط الابنية العالية ومنها طبيعة الارض الرخوة وكميات الملح التي تطفو على سطح الارض من دون الاغتسال في مياه النيل كما كان الامر سابقا اثناء فيضان النيل ولم يعد ممكنا بعد بناء السد العالي •

● الم يتوصل الباحثون الى حل هذه المشكلة ؟

– ارتأى هؤلاء استعمال اسمنت خاص يحتوي على مواد الومينية لمقاومة مفعول الملح •

● ماذا على صعيد بيروت ؟

– الامر عندنا مختلف خصوصا اذا ادركنا أن اساس الابنية في بيروت يتميز بطبقة صخرية في معظم الاماكن وخالية من خطر الاملاح •

مياه المغاور تأكل الحجر

● هل هذا يعني أن الارض في بيروت يمكن تشييدها بابنية اكثر من العواصم العربية ؟

– من غير شك ، انما ينبغي التبصر في طبيعة الصخر على الشواطىء التي تزدحم بالمغاور ، ومطلوب سبر غور الاساس بتأن لمعرفة ما هو تحت الصخر من فراغات مائية وغيرها خصوصا اذا ادركنا أن المياه الجارية في تلك المغاور تأكل اجزاء الحجر الطرية •

خامسا : تنفيذ الابنية العالية : بحث المؤتمر في وسألة صنع اجزاء البناء مسبقا Préfabrication في المعمل ونقلها الى مكان البناء وتركيبها بالالات الخاصة • وهذه الحالة تنطبق على الابنية الخرسانية كما لو كانت من المعادن • واشير هنا الى أن رئيس مهندسي شركة أوستراليا قدم خلال مشاركته في المؤتمر امثلة على ذلك وتبين لنا انه الدكتور عبدالله نسيب من أصل لبناني ومن مواليد طرابلس •

● ما هي فوائد هذا الاقتراح ومحاذيره ؟

– تتلخص فوائده في السرعة القصوى في تشييد الابنية العالية اذ يصبح في الامكان انهاء طبقة في غضون يومين او ثلاثة • ومن محاذيره عدم التماسك الكافي بين العناصر الانشائية التي لا تستطيع مقاومة ظروف البناء الخاصة ومنها العواصف والزلازل •

سادسا : الخدمات والمنافع وكانت أكثر المسائل اثارة وطرحت في شكل واسع ولم يتوصل المؤتمرون الى حل جذري لاخماد الحريق في الحالات الطارئة •

توصيات المؤتمر

● ما هي التوصيات التي خرج بها المؤتمر ؟

١ – تأليف لجنة وطنية تمثل مصر في الهيئة الدولية للابنية العالية •

٢ – احداث مكتبة فنية في القاهرة تضم كتبا ومستندات وافلاما متعلقة بمختلف نواحي الابنية العالية •

٣ – متابعة الاتصال بالعلماء والاختصاصيين من أجل استكمال الدراسات والابحاث •

● أين يعقد المؤتمر المقبل ؟

– معلوم أن لبنان عضو في الهيئة الدولية للابنية العالية منذ عام وهو ممثل بالمجلس الوطني للبحوث العلمية وتقرر عقد مؤتمر اقليمي للابنية العالية في بيروت أواخر ايلول ١٩٧٤• وجرت اتصالات لاشراك الدول العربية فيه عبر المجلس الوطني الذي مثلته والهيئة الدولية للابنية العالية واتحاد المهندسين العرب • وسعينا الى استقدام ما لا يقل من ٣٠ عالما واختصاصيا من مختلف انحاء العالم ليحاضروا في هذا المؤتمر الذي سيبحث في الاسس العامة لتصميم الابنية العالية وعمار الابنية العالية بالخرسانة المسلحة وتكون مدة المحاضرات اسبوعا كاملا تناقش فيها هذه المواضيع التي ذكرتها من جانب المهندسين العرب ومن ثم تعرض البحوث الاستكمالية على المهندسين الاجانب ليقدموا بدورهم الابحاث بغية التمهيد الى وضع انظمة خاصة بتشييد الابنية العالية قصد توحيدها على الصعيدين المحلي والعربي قبل أن تتكاثر الابنية في شكل فوضوي ويفوتنا القطار كما هي الحال في مدينة نيويورك •

ع • ق •

زحله وبعلبك وراشيا والهرمل والبقاع الغربي

هنا جدول باهم مدن محافظة البقاع وقراها وبعدها عن مركز المحافظة : ومنه يتضح ان مجموع الاشخاص الذين يقطنون في منطقة البقاع هو ٤٩٤،٣٧٥ الفا وان أبعد قرية عن مركز المحافظة ما يزيد على ١٠٤ كلم وان الطرقات فيها سهلة وتمكن صيانتها والعناية بها وجعلها صالحة للسير صيفا وشتاء • الا ان اعتماد طريقة توزيع اموال الطرقات الداخلية والمحلية بواسطة النواب حال حتى الآن دون جعل طرقات هذه المنطقة منسجمة في انشائها مع ابسط القواعد التي تخضع لها صناعة الطرق في العالم ناهيك بما للسياسة من تأثير على حجب الطرق عن الكثير من قرى محافظة البقاع : وهي المحافظة الوحيدة تقريبا بين المحافظات الاخرى التي ما تزال فيها طرق ترابية واخرى مرصوفة بالبلوكاج •

قضاء زحلة

البلدة	المسافة بالكلم عن مركز المحافظة	عدد السكان
زحلة		٦٤٠٠٠
قب الياس	١١	١٦٥٠٠
بر الياس	١١	٦٦٠٠
مجدل عنجر	١٨	٣٧٠٠
عنجر (الارمن)	١٨	١٢٠٠٠
علي النهري	١٢	٥٥٠٠
رعيت	١٩	١٢٠٠
قوسايا	١٨	١٦٥٠
ترسل	٨	٢٧٥٠
رياق	١١	١٢٠٠٠
ابلح	٦	٢٧٥٠
الفرزل	٨	٧١٥٠
نيحا	١١	١٠٠٠
النبي ايلا	٨	٩٠٠
قاع الريم	٦	١٦٥٠
حزرتا	١٠	١٤٠٠
تعلبايا	٥	١٧٥٠٠
سعدنايل	٥	٤٥٠٠
شتورا	٨	٢٠٠
تعنايل	٨	٤٥٠
جديتا	١٠	٢٣٠٠
بوارج	١٥	٧٧٠
مكسة	١٠	٨٠٠
المريجات	١٢	٢٦٤٠
عين كفرزبد	١٥	١١٠٠

قضاء بعلبك

البلدة	المسافة بالكلم عن مركز المحافظة	عدد السكان
بعلبك	٣٢	٢٨٠٠٠
حمصطار	٢١	٨٠٠٠
بيت شاما	١٥	١٧٥٠
بدنايل	١٥	٥٥٠٠
سرعين التحتا	١٧	٢٢٠٠
سرعين الفوقا	٢٠	٢٥٠٠
النبي شيت	٢١	٥٥٠٠
ايعات	٤٠	٣٣٠٠
طاريا	٢٣	٣٣٠٠
قصر نبا	١٤	٤٤٠٠
تمنين الفوقا	١٢	١٤٣٠
تمنين التحتا	١٠	٦٦٠٠
حوش الرافقة	١٧	١٧٥٠
حزين	٢٥	٥٧٥
كفردبش	١٨	٥٥٠
يحفوفا	٢٧	٤٥٠
هام	٤٧	١١٠
عين بورضاي	٢٧	٥٥٠
الخضر	١٤	٢٦٠
النبي عثمان	٤٦	٢٦٠٠
اللبوة	٦٤	٣٨٠٠
عرسال	٧٤	٧٧٠٠
يونين	٥٣	٥٥٠٠
نحلة	٤٣	٤٧٠٠
مقنة	٤٥	٥٠٠٠
مجدلون	٣٠	٩٠٠
دورس	٣١	٢٧٥٠
دير الاحمر	٤٩	٧٧٠٠
الطيبة	٣٠	٩٠٠
بريتال	٢٨	٥٥٠٠
حور تعلا	٣٩	١٨٧٠
طيبا	٤٢	٢٦٥٠
حرتا	٣٧	٤٠٠٠
زبود	٧٣	٥٥٠
جبولة	٧٠	٢٧٥
نبحا	٥٨	٤٤٠٠
القدام	٦٢	١١٠٠
ريحا	٧٠	١٢٠٠
الكنيسة	٥٠	١٧٠٠
بشوات	٥٥	٩٠٠
برقا	٦٨	١٣٣٠
زرازير	٥٦	٩٠٠
بتدعي	٥٢	٥٥٠
شليفا	٥٠	٣٠٠٠
بوداي	٤٠	٥٠٠٠
دار الواسعة	٥٢	٧٠٠
اليمونة	٦٤	١٧٠٠
عيناتا	٦٥	٢٢٠٠
كفردان	٢٨	١١٠٠
النبي رشادة	٢٤	١١٠٠
حدث بعلبك	٣٦	٣٠٠٠
القاع	٨٦	٥٥٠٠
رأس بعلبك	٧٥	٤٠٠٠
الفاكهة	٧٤	٢٧٥٠
جديدة	٧٣	٢٢٠٠
العين	٦٩	١١٠٠
التوفيقية	٦٠	٤٥٠

قضاء راشيا

البلدة	المسافة بالكلم عن مركز المحافظة	عدد السكان
راشيا الوادي	٥٠	٧٠٠٠
عيتا الفخار	٣٤	٢٨٥٠
مدوخا	٣٧	٨٠٠
البيرة	٣٣	١٢٠٠
الرفيد	٤٠	٢٥٠٠
المحيدثة	٤٣	٨٥٠
كوكبا	٥٧	٤٠٠
كفرمشكي	٥٤	١٠٠٠
مجدل بلهيص	٦٠	١١٠٠
عين عطا	٦٤	١٢٣٠
عين حرشي	٦٠	٧١٥
تنورة	٥٨	٥٥٠
بيت لهيا	٥٥	٩٠٠
بكيفا	٥٣	٩٠٠
عقبة	٤٩	٩٠٠
ضهر الاحمر	٤٥	٨٠٠
عيحا	٥٣	١٦٥٠
كفرقوق	٥٨	١١٠٠
كفردنيس	٤٣	٥٥٠
خربة روحا	٣١	٢٨٥٠
عين عرب	٣٩	٥٥٠
ينطا	٤٤	١١٠٠
حلوة	٤٦	١٥٠
دير العشاير	٥٩	٦٥٠

قضاء البقاع الغربي

البلدة	المسافة بالكلم عن مركز المحافظة	عدد السكان
جب جنين	٣٣	٦٠٠٠
مشغرة	٤٢	٨٢٥٠
صغبين	٣٩	٦٦٠٠
المنصورة	٢٧	١١٠٠
غزة	٢٩	٣٣٠٠
المرج	١٥	٢٨٥٠
قرعون	٤٦	٥٥٠٠
لالا	٣٦	٢٢٠٠
سحمر	٥١	٤٤٠٠
يحمر	٤٠	١٣٠٠
كامد اللوز	٣٦	٣٣٠٠
الصويري	٢٠	٢٧٥٠
عيتنيت	٤٥	١٦٥٠
السلطان يعقوب	٣٠	١١٠٠
عين زبدة	٢٨	١٢٣٠
خربة قنافار	٣٤	٢٧٥٠
عانا	٣٠	١٠٠٠
كفريا	٣٠	٧٥٠
عميق	١٩	٧٧٠
تل ذنوب	٢٨	٨٠٠
حوش الحريمة	٢٥	١٨٧٠
باب مارع	٤٣	٤٠٠

قضاء الهرمل

البلدة	المسافة بالكلم عن مركز المحافظة	عدد السكان
الهرمل	٩٣	٢٧٥٠٠
القصر	١٠٤	٥٠٠٠
الكواخ	١٠٤	١٣٠٠
شربيني	١٠٣	٤٤٠٠
شواغير	٩١	٥٥٠
وادي فعره	١٠٢	١١٠٠

قنـاة السويس متراس المياه الدافئة


القناة قبل اغلاقها •

اقفال القناة ٦ سنوات بدّل معطيات النقل وزاد كلفة الصادرات

اعتبرت صحيفة « الموند » أن أحد أهم نتائج اتفاق فك الارتباط بين القوات المصرية والاسرائيلية قد يكون اعادة فتح قناة السويس. كيف سيحدث ذلك ؟ وتحت اي ظروف ؟ وما هي الصعوبات التي قد تعترض المشروع ؟ وما هي مطامح الدول ومطامعها فيها ؟

في حساب السلطات المصرية أن انجاز فتح القناة سيستغرق بين أربعة الى ستة أشهر • الا ان هذا التحديد يبقى ، في أي حال ، مشروطا بالظروف المادية والتقنية التي ستتوافر للمشروع ، مع العلم ان اليابان كانت قدمت ، السنة الماضية قرضا لهذا الغرض قيمته ١٤٠ مليون دولار ، كما جرت مفاوضات مع شركات المانية غربية ويابانية لتنفيذ المشروع ، لكن الى الان لم يتم توقيع أي عقد مع هذه الشركات •

في الاولويات من المشروع ، يجب اصلاح المنحدرات المنهارة ، خصوصا تلك التي تحوي الغاما • في مقابل الاهتمام بهذه الناحية، تبدو مشكلة الوحول اقل اهمية ، ذلك ان العامل الرئيسي في تجميع الوحول هو الملاحة في القناة وليس توقفها ، بدليل أن هذا الممر المائي بقي مقفلا تماما ، تقريبا ، من ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ ولم تتجاوز كثافة الوحول طول هذه المدة ٣٠ سنتيمترا ، وفي اجزاء معينة من القناة فقط •

قضية «مكة» و «الاسماعيلية»

الى ذلك ، هنالك الحطام التي تسد القناة وبينها السفينتان «مكة» و « الاسماعيلية » اللتان اغرقتا عمدا في بداية حرب حزيران ١٩٦٧ اضافة الى جزء من جسر عائم وقاطرتين صغيرتين وزورق صغير•

وفي حرب تشرين الاخيرة زاد حجم هذه الحطام بعدما جرى اغراق عدد من الجسور المتحركة • هذه الاشياء يجب تعويمها وتنظيف القناة منها• كما هنالك ، كذلك، الجسر الانبوبي الشكل الذي أقامه الاسرائيليون جنوب الاسماعيلية والاستحكامات التي أقامها المصريون بين الاسماعيلية والقنطرة والتي ، وان لم تعتبر حطاما ، تجب ازالتها ايضا • وأخيرا ، هنالك بالتأكيد ، قنابل في قعر القناة منها ما انفجر ومنها ما لم ينفجر بعد •

ومعلوم ان ١٥ سفينة (٤ بريطانية و٢ أميركية و٢ اسوجية و٢ بولونية و٢ ألمانية غربية وواحدة بلغارية وواحدة تشيكوسلوفاكية وواحدة فرنسية) لا تزال في القناة منذ اجبرت على ذلك ابان حرب حزيران ويجب اخراجها كجزء من مشروع اعادة فتح القناة •

اعادة بناء المدن

أما المدن التي على ضفتي القناة والتي كان يقيم فيها نحو مليون نسمة فتجب اعادة بنائها ، مع العلم أن نسبة الدمار بلغت مئة في المئة في كل من بور توفيق وبور فؤاد والقنطرة واكثر من ٥٠ في المئة في السويس و٣٠ في المئة في بور سعيد والاسماعيلية •

هذا في المرحلة الاولى• أما المرحلة الثانية فيجب أن تشمل توسيع القناة وتعميقها ، وهو عمل يستغرق من ٦ الى ٨ سنوات • وكان الرئيس عبد الناصر أشار الى هذا المشروع المهم عام ١٩٦٦ وبوشر العمل فيه في شباط ١٩٦٧ بهدف جعل القناة قادرة على استقبال المزيد من السفن ورفع عددها من ٢٥ ألفا في السنة الى ٢٨٥٠٠ • ومعلوم انه الى ١٩٦٧ لم تكن القناة قادرة ان أن تستقبل مناقلات النفط الا تلك التي لا يتجاوز حجمها الـ ٦٠ ألف طن ، في حين انه اذا نفذ مشروع التوسيع والتعميق سيمكن الناقلات من حجم ١٥٠ ألف طن من عبور القناة بكامل حمولتها • ومن الممكن أن تصل مساحة الجزء الصالح للرسو الى ثلاثة الاف متر مربع وحجم كمية الماء اللازمة لدخول المراكب الى ١٥٫٩٠ مترا في مقابل ١١٫٤٠ في حزيران ١٩٦٧ • وفي أي حال يمكن كمية الماء أن تصل الى ١٢ مترا ، حتى قبل تنفيذ مشروع التوسيع والتعميق •

وتقدر كمية الاتربة المطلوب نقلها بـ ٤٥ مليون متر مكعب والرمول بـ ٣٠٠ مليون متر مكعب منها ٢٥٠ مليونا ستنقلها شركات أجنبية •

وهكذا ، في ضوء تفاصيل المشروع، يمكن القول أن المساحة الصالحة للرسو ستصل الى ٤٢٠٠ متر مربع وكمية الماء اللازمة لدخول السفن الى ٢٠٫١٠ مترا في المرحلة الاخيرة من التوسيع ، لكن هذا يتطلب نقل ٣٥٠ مليون متر مكعب من الرمول منها ٢٩٠ مليونا تتعهدها شركات أجنبية•

تقييم الفوائد

واذا شئنا هنا أن نقيم ، في شكل جدي ، الفوائد التي يمكن جنيها من اعادة فتح القناة ، يجب أن نميز ، أولا ، بين وسائل النقل التي يمكن عبورها هذا الممر المائي• ففي ١٩٨٠ ، حيث يقدر أن يصل انتاج دول الخليج من النفط الى مليار و٥٠٠ مليون طن منها ٣٠٠ مليون تنقل بواسطة الانابيب وما بقي بواسطة الناقلات عبر البحار ، سيلزم لنقل هذه الكميات نحو ٨٠٠ ناقلة نفط منها ٢٧٠ من حجم يزيد على ٣٠٠ ألف طن لا تستطيع عبور القناة و٢٣٠ لا يمكنها العبور فارغة الا في الاتجاه الشمالي الجنوبي و ٣٠٠ فقط تستطيع استخدامها في الاتجاهين ، وهذا يعني أن ما يمكن نقله من النفط عبر القناة لن يتجاوز في حده الاقصى الـ ٣٠٠ مليون طن • ويمكن هذا الرقم أن ينخفض اذا جرى تطوير خطوط أنابيب الشرق الادنى ، وخصوصا اذا نفذ مشروع « سومد » الذي يصل السويس بالاسكندرية ، علما أن هذا المشروع يمتد على مسافة ٣٢٠ كيلومترا وتبلغ أكلافه ، كما قدرت عام ١٩٧٠، بنحو ٢٥٠ مليون دولار اضافة الى كلفة عن كل طن تراوح بين ١٫٥٠ و ١٫٧٠ دولار • ويقدر حجم النفط الخام الذي سيمر عبر هذا الخط بـ ٦٠ مليون طن في السنة كحد أدنى ، مما يعطي « سومد » فرصا جدية • والى هذا ، يجب أن تأخذ في الاعتبار أن جزءا من انتاج النفط يصدر الى اليابان في ناقلات ضخمة أخذ دورها يتعاظم ، مما يسمح بالتقدير ان اعادة فتح القناة قد لا تهم أكثر من ٥ الى ٨ في المئة من اسطول ناقلات النفط، وفي مدى سنتين أو ثلاث فقط •

اعتبارات وخيارات

مع هذه الاعتبارات ، هنالك خيارات عدة أمام متعهدي نقل النفط يصعب كثيرا عليهم الان تحديد ما الافضل منها •

هل أفضل الاستمرار في نقل نفط الخليج في اتجاه اوروبا بواسطة الناقلات الضخمة عن طريق رأس الرجاء الصالح ، أم استخدام ناقلات أصغر عبر القناة ، أو اللجوء الى الاسكندرية واعتماد خط أنابيب « سومد » ؟

الى هذه الخيارات، هنالك احتمال جديد في أن يتم استيراد الانتاج النفط جاهزا ومكررا في البلدان المنتجة الخام ، وهو ما جعل عاملين في ميدان النقل البحري يوصون على ناقلات من أحجام تراوح بين ٨٠ ألفا و١٥٠ ألف طن وتستطيع نقل الانتاج خاما ومكررا •

هذا بالنسبة الى النفط ، أما بالنسبة الى السلع غير السائلة كالمواد الغذائية والمواد الاولية من معادن وما اليها ، فيتوقع أن تكون اعادة فتح القناة مفيدة جدا (قبل اقفال القناة كان حجم ما ينقل عبرها من هذه السلع يرتفع في انتظام من ٦ الى ٧ في المئة سنويا، وممكن أن يصل بعد الان الى ١٣ في المئة أو أكثر بعدما زاد نمو المبادلات مع اليابان) • وجدير بالملاحظة أن معظم السفن المخصصة بشحن هذه السلع ، باستثناء بعض السفن الضخمة المخصصة بشحن المعادن دون سواها ، تستطيع عبور القناة وهي محققة وفرا يستحق الاهتمام •

مثلا ان سفينة تستهلك ٤٣ طنا من المحروقات في اليوم بالسعر الجديد توفر في اختصار سبعة أيام من المدة التي تستغرقها الرحلة ١٣٠ ألف فرنك (نحو ٦٥ الف ليرة لبنانية) •

رسم المرور

وجدير بالذكر ان نسبة الوفر الزمني بين مرسيليا – مثلا – وما جاورها من مرافىء متوسطية تتعامل مع جنوب شرق اسيا عبر القناة تصل ، في رحلة الذهاب والاياب ، الى ١٥ – ٢٥ يوما حسب المرفأ المقصود • ولا ريب في أن مثل هذا الوفر يساعد في تحسين أوضاع دورات السفن المحورية وتمكينها من القيام برحلات اضافية • لكن يجب التحسب هنا الى مسألة رسم المرور التي قد تعطل الفائدة المنشودة من اعتماد القناة ، وكان هذا الرسم ، حتى ١٩٦٧ ، يعادل ما تساويه ثلاثة أيام من قيمة الاستئجار تقريبا، مع العلم أنه (رسم المرور) كان يعتمد مع كل سفينة مبدأ الوزن بالطن فتفرض المكوس على هذا الاساس وفقا لحجم السفينة بالاطنان • هذه الناحية مهمة جدا بالنسبة الى المعنيين في شؤون النقل البحري الذين قد يعمدون غدا الى المطالبة باعادة النظر في هذا المبدأ • وفي هذا المجال يمكن القول أن فرض رسوم مرتفعة قد يحمل كثيرين على صرف النظر عن اعتماد القناة والتحول الى طرق بحرية أخرى • وهنالك من يعتقد أن لا بد من صيغة دولية في هذا المجال ، مع العلم أن مصير مثل هذه الصيغة يرتبط في شكل وثيق بالظروف السياسية •

العوامل المعاكسة

ماذا عن العوامل التي قد تؤثر في شكل معاكس ، خصوصا من الناحية التقنية ؟

عوامل عدة ، منها :

أولا : بناء ناقلات للنفط والمعادن من احجام ، غالبا ما تكون ضخمة وغير مهيأة للملاحة من غير حمولة، علما أن عبور مثل هذه الناقلات فارغة في طريق العودة أمر لا مفر منه •

ثانيا : تطوير « النقل المثلث » بهدف اختصار الوقت الذي تمضيه السفينة في تثقيل قعرها الى ما دون ٥٠ في المئة من المدة التي يستغرقها الابحار عادة •

ثالثا : الطرق البحرية الاقل كلفة مع وجود الناقلات الضخمة والرغبة في اختصار المدة التي يستغرقها التثقيل •

رابعا : تطوير انابيب النفط وتنفيذ مشروع « سومد » •

خامسا : إمكان ابدال الطرق البحرية بغيرها برية وجوية وهو ما درسه السوفيات في اطار جعل النقل ممكنا عبر سيبيريا، كما أصبح نقل الثمار جوا ممكنا من أفريقيا الشرقية •

في أي حال، تبقى قناة السويس ممرا حيويا على أكثر من صعيد • والنتائج التي خلفها اقفالها بعد حرب حزيران تؤكد مدى تأثيرها ، اقتصاديا وتقنيا ، على العلاقات والمبادلات الدولية ، خصوصا بعدما كانت طوال قرن همزة الوصل الحيوية بين أوروبا والمحيط الهندي وكبل آسيا اضافة الى جزء كبير من أوقيانيا ، وهي في حكم قربها من منابع النفط في الخليج ولانها أسهل سبيل يصل أوروبا بالشرق استطاعت أن تسجل ما نسبته ١٤ في المئة من حجم النقل العالمي (١٧٢ مليون طن نفطا و٦٦ مليون طن من السلع غير السائلة ، كما في احصاء عام ١٩٦٦) •

ولكي نحدد ، بوضوح أكثر ، أهمية قناة السويس تجب العودة الى النتائج التي خلفها أقفالها ، ومنها :

أولا : زيادة كلفة النقل التي تحملت اعباءها في الدرجة الاولى البلدان الصناعية المستوردة •

ثانيا : زيادة الطلب على الناقلات الضخمة من حجم ٣٠٠ ألف الى ٤٠٠ ألف طن وتحريك صناعة السفن ، خصوصا في اليابان واسوج وفرنسا واسبانيا •

ثالثا : التشدد في رفع أسعار الشحن •

رابعا : اضطراب اقتصادات افريقيا الشرقية وجنوب شرق آسيا والشرق الادنى وانفتاحها أكثر فأكثر على اليابان والصين •

خامسا : تبدل في التيارات التجارية •

سادسا : تراجع حركة بعض المرافىء كعدن وجيبوتي وتريستا ومرسيليا ، وهبوب رياح مرافىء اخرى على طريق النفط مثل مومباسا في كينيا ، ورأس الرجاء الصالح وجزر موريس ولاس بالماس •

سابعا : بروز عجز خطير ومتعاظم في ميزان مدفوعات عدد من البلدان الصناعية ، وقد بلغ هذا العجز في بريطانيا منذ حرب حزيران ٢٠ مليون جنيه استرليني في الشهر مما عجل في خفض قيمة النقد في تشرين الثاني ١٩٦٧ • وبلغت الخسارة الاقتصادية التي تسبب فيها اقفال القناة ٧ مليارات دولار في الفترة بين منتصف ١٩٦٧ وأواخر ١٩٧١ اضافة الى ١٫٧ مليار دولار كل سنة ، منذ ذلك التاريخ ، كان لا بد من خسارتها بسبب اختلال ظروف النقل البحري •

تغير معطيات النقل

طبعا ، مثل هذه النتائج تدفع الى استعجال فتح القناة • لكن فرانسوا غرو ريشار ، كما جاء في تحليله في « الموند » ، يرى ان معطيات النقل البحري تغيرت الى حد بعيد في ست سنوات ، أي ، منذ اقفال القناة • وهذا ، كما في رأي غرو ريشار ، ما يجعل فائدتها غير مضمونة في مستوى ما كانت سابقا • الا أنه من ناحية اخرى يشير الى الاحتمالات الممكن أن تترتب على تحسين وضع القناة كمثل بعث الحركة في تيارات تجارية في البحر الاحمر وزيادة مداخيل السفن انطلاقا من استخدام أفضل لدوراتها المحورية •

السوفيات الاكثر اهتماما

وماذا بالنسبة الى القناة على الصعيد العسكري ؟ بعض الجواب نجده ، ربما ، لدى السوفيات في اهتمامهم الدائم بضرورة ربط اوروبا بالمحيط الهادىء عبر اقصر طريق وأكثرها أمانا أي قناة السويس ، والذي يجعل السوفيات متشددين هنا ، هو سرعة الاتصال بالبحر الاحمر والمحيط الهندي عبر القناة ، أي بلوغ المياه الدافئة في أمان نسبي وفي أقصر وقت ممكن•

من هنا أن الاتحاد السوفياتي ، من بين الدول البحرية كلها ، يبدو الاكثر اهتماما في اعادة فتح القناة ، كما يمكن أن يكون لدى فرنسا وبريطانيا اهتمام يقارب الإهتمام السوفياتي اذا ما أخذنا في الاعتبار ان اقفال القناة زاد في تعميق تراجعها في آسيا كدولتين عسكريتين اوروبيتين •

تبقى الولايات المتحدة ، وهي ، بالنسبة الى هذا الامر ، تبدو غير مستعجلة بقدر ما هو الاتحاد السوفياتي ، ذلك ان اقفال القناة تسبب في تجميد نفوذ موسكو موقتا في منطقة الخليج وما جاورها من غير ان يعوق ابحار القطعات الاميركية من الباسيفيكي الى المحيط الهندي •

متراس المياه الدافئة

طبعا ، في ظل الظروف الراهنة، لا يمكن الاسطول السادس الاميركي في المتوسط ولا الاسطول السابع في الباسيفيكي مع ما في المحيط الهندي من قطعات أميركية : الاحتفال بلقاء جمع الشمل • هذا لا يهم الاميركيين ، فهم يدركون ان الوضع نفسه ينطبق على السوفيات • الا أن ما يهمهم ويقلقهم هو اتساع قوة السوفيات البحرية واحتمال اتساعها أكثر اذا ما أصبحت قناة السويس بعد اعادة فتحها ممرا عسكريا فوق ما هي ممر تجاري • والى ذلك ليس خافيا على الاميركيين ان السوفيات يريدون القناة متراسا لهم في منطقة المياه الدافئة • لكن هذا المتراس ليس الوحيد في هذا المجال ، على الرغم من أن منافذ السوفيات الى المياه الدافئة من البحر الاسود عبر البوسفور والدردنيل خاضعة لاشراف تركيا ، وفي شكل محاور ، لحلف شمال الاطلسي ، فضلا عن اشراف بريطانيا وحلفائها على جبل طارق، مما يحول دون جعل المتوسط بحرا سهلا على السوفيات ، فهناك علاقات وثيقة بين موسكو والصوماليين اضافة الى ما بينها وبين جمهورية اليمن الجنوبية ، وهذه تمكنهم من ممارسة نفوذ قوي في البحر الاحمر وعلى مضيق باب المندب اضافة الى قواعد خلفية يمكنهم اعتمادها في الهند وفي بعض جزر المحيط الهندي •

وفي انتظار اعادة فتح القناة يبقى الكلام الذي بدأ يدرج في بعض الاوساط الغربية : « عودة الازدهار الى القناة لا تعني عودة الامور الى ما كانت » •

س• ص•

البحر الابيض المتوسط
بورسعيد
بورفؤاد
القنطرة
الاسماعيلية
البحيرة المرة الكبرى
فايد
السويس
بور توفيق
عيون موسى

١٦١ كيلومترا في خمسة أجزاء

يبلغ طول قناة السويس ١٦١ كيلومترا موزعة في خمسة أجزاء في الاتجاه الجنوبي الشمالي :

١ – من السويس الى جنوب البحيرة المرة ٢٣ كيلومترا •

٢ – البحيرة المرة ٣٣ كيلومترا •

٣ – من شمال البحيرة المرة الى الاسماعيلية ٢٩ كيلومترا •

٤ – من الاسماعيلية الى القنيطرة ٣٢ كيلومترا •

٥ – من القنيطرة الى بور سعيد على المتوسط ٤٤ كيلومترا •

ماذا يعني الغاء القيود الاميركية على الرساميل؟

الغى الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون القيود المفروضة على تدفق الرساميل الاميركية المحلية الى الخارج، وذلك بعد نشر التقرير السنوي لوزارة التجارة الاميركية والذي اظهر فائضا في الميزان التجاري بلغ ٩٤٢٫١ مليون دولار للعام ١٩٧٣ •

وشمل الالغاء ثلاثة امور هي :

اولا : الغى مكتب الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) قيود الدين الطوعية •

ثانيا : الغت وزارة المال فائدة ضرائب المساواة على الاستثمارات الاميركية في الخارج •

ثالثا : الغت وزارة التجارة القيود على الاستثمارات المباشرة في الاسواق الخارجية

وجدير بالذكر ان هذه القيود كانت وضعت خلال عهود رئاسية ثلاثة لتسوية وضع ميزان المدفوعات الاميركي الذي كان في وضع سيىء، كذلك لاسكات أصوات الاتحادات العمالية التي كانت تتذمر من الصناعة الاميركية وتتهمها بتصدير الوظائف باستثماراتها الخارجية •

فعندما توظف شركة اميركية اموالها في مشاريع خارجية في الدولة النامية او الدول الصناعية الاوروبية تكون حرمت السوق الاميركية من نشاطاتها الصناعية وبالتالي حرمت عددا كبيرا من العمال الاميركيين العمل فيها • اذ انها توظف عمالا محليين حيث هي تعمل نظرا الى ضآلة اجورهم اذا قورنت بأجور العمال الاميركيين •

وبالغاء هذه القيود لتتمكن الشركات الاميركية من استثمار اموالها في الاسواق الاوروبية واسواق العالم الثالث من دون اي مضايقات محلية • كما تستطيع المصارف الاميركية تسليف المصارف الاخرى الكميات التي تحتاج اليها من غير مراقبة مكتب الاحتياط الفديرالي •

كذلك تستطيع الشركات الاميركية شراء عدد كبير من اسهم الشركات الاجنبية في اسواق الاسهم الاوروبية لكون حال هذه الاسواق سيئة وسعر هذه الاسهم فيها متدنيا •

وابسط القول في هذا المجال ان الخطوة الاميركية قد تساعد الولايات المتحدة في الحفاظ على الفائض في ميزانها التجاري للاشهر المقبلة •

الهند : تعقيم ١١ مليونا عام ١٩٧٣

اعلن مدير مركز تنظيم الاسرة في بومباي انه تم اجراء اكثر من احد عشر مليون عملية تعقيم في الهند منذ اواخر ١٩٦٤ •

واوضح في رسالة وجهها الى اول مؤتمر اسيوي افتتح في منتصف الشهر الماضي في مانيلا حول تحديد النسل، ان العمليات التي تم تنفيذها في الهند منذ ١٩٧٣ ، منعت انجاب ١٢ مليون و ٥٠٠ الف طفل •

دراسات سعودية لانشاء مصنع للادوية

تعد وزارة الصحة السعودية دراسات شاملة لانشاء مصنع خاص بها لانتاج مختلف اشكال الادوية وانواعها وتعبئتها على احدث الطرق الفنية الطبية •

وتهدف الوزارة من تنفيذ هذا المشروع ، بالسرعة الممكنة ، سد حاجات المستشفيات والعيادات المتخصصة في عموم الانحاء السعودية الى الادوية بدلا من الاصناف غير المعبأة التي تصرف لجمهور المتداوين في المستشفيات والمستوصفات الرسمية في الوقت الحاضر •

وتأتي هذه الخطوة تحقيقا لرغبة الهيئات الصحية والطبية العامة في رفع مستويات الخدمات التي تقدمها المستشفيات الحكومية الى الجمهور ، مع تأمين جو من القناعة والثقة في الادوية التي تصرف للمرضى فيفيدون منها •

وتوالي الوزارة دراساتها للبحث في افضل الوسائل لرفع مستوى الخدمات الصحية في انحاء البلاد وباشرت تنفيذ الخطوات الاتية :

- اوفدت الوزارة ٢١ طالبا من خريجي كليات الاقتصاد والادارة والتجارة والعلوم للتخصص في جامعات الولايات المتحدة •
- تستغرق مدة دراساتهم بين سنتين وثلاث سنوات لتوفير كفايات وطنية لادارة المستشفيات وفروعها ورفع مستوى العمل والانتاج والخدمات فيها •
- تكليف شركة والاس ايفنز الاستشارية وضع خرائط وتصاميم ومواصفات شاملة لمستشفيات عامة ومتخصصة تسع كل منها على التوالي ٢٠٠ سرير و ٣٠٠ سرير و ٤٠٠ سرير و ٥٠٠ سرير قابلة للزيادة حسب الحاجة اضافة الى تصاميم ومواصفات حديثة لمعهد صحي •
- تقدم الشركة الاستشارية تقريرها النهائي حول هذا الموضوع في نهاية نيسان المقبل ١٩٧٤ •

البورصات العالمية وأسعار الصرف والمواد الاولية

في وول ستريت

ارتفاع اسعار السكر والقمح

عوامل كثيرة هذا الاسبوع أدت الى انتعاش البورصات و « ارتياح » الاسعار سواء أسعار الاسهم أو أسعار العملات في أسواق الصرف •فأسعار الذهب لم تعد « في غليان » كما كانت حالها الاسبوع الماضي وذلك بعدما قرر الرئيس الاميركي نيكسون رفع القيود عن تدفق رؤوس الاموال من الولايات المتحدة الى الخارج • فقد انخفض الطلب على الذهب وتدنت معه أسعار المعدن الاصفر•

ففي لندن راوح سعر الاونصة منه هذا الاسبوع بين ١٢٦ و١٣٩ دولارا • وفي باريس راوح سعر السبيكة بين ٢٣٫٣٩٠ و ٢٤٫٢٥٠ فرنكا وفي بيروت راوح سعر الكيلو بين ٤٣٧٥ و٤٤٧٥ دولارا•

الدولار تأرجحت أسعاره كثيرا هذا الاسبوع • فبعدما ارتفعت ، على أثر اعلان الولايات المتحدة لتحقيقها لاول مرة منذ ثلاث سنوات فائضا في ميزانها التجاري بلغ مليارا و٧٠٠ مليون دولار عادت وانخفضت بعدما رفعت الولايات المتحدة القيود التي كانت على توظيف رؤوس الاموال الاميركية في الخارج •

وراوحت أسعار الدولار هذا الاسبوع في فرنكفورت بين ٢٫٦٨١ و٢٫٨٤ مارك وفي باريس بين ٥٫٢٠ فرنكات (للدولار التجاري) و ٥٫٢٥ فرنكات (للدولار المالي) •

تحسن وضع البورصات

البورصات ، وخصوصا بورصة نيويورك ، سجلت بعض التحسن في أسعار أسهم الشركات غير النفطية بعدما اعلن وزير النفط السعودي الشيخ احمد زكي اليماني ان من المحتمل خفض اسعار بعض الاسهم خصوصا بعدما ترددت انباء أن السعودية قد ترفع حظر النفط عن الولايات المتحدة • لكن أسعار أسهم كثيرة أخرى انخفضت لان هنالك اعتقادا أن رفع السعودية للحظر النفطي عن الولايات المتحدة لن يحل أزمة الطاقة الاميركية •

وانخفض مؤشر « داو جونز » الصناعي ١٩ نقطة كما انخفضت أسعار أسهم الكوا ودوبون دونمور وايكسون وجنرال الكريك وجنرال موتورز • وفي حين حافظت أسهم بوينغ على أسعارها ارتفعت أسعار فورد وآي• بي• أم وموبيل أويل وتكساكو •

انعكاسات الازمة الانكليزية

وفي لندن سجلت أسعار الاسهم انخفاضا في بداية الاسبوع بعدما ورد احتمال خفض أيام العمل في بريطانيا الى يومين في الاسبوع • فسجلت أسعار أسهم آي• سي• آي• ويونيفيلد وغلاكسو انخفاضا فاق الـ ١١ بندا • لكن الامل في تسوية مشاكل عمال المناجم اضافة الى رفع القيود في الولايات المتحدة عن رؤوس الاموال الاميركية دفعت أسعار الاسهم صعدا • فارتفعت اسعار اسهم شارتر ودوبيرز وخصوصا اي• سي• آي• ويعود ارتفاع أسعار الاخيرة الى زيادة الطلب عليها بسبب استثماراتها في التنقيب عن النفط في بحر الشمال •

((مرض)) سيتروين ؟

في باريس وبعدما سجلت أسعار الاسهم ارتفاعا في بداية الاسبوع عادت وتدنت أثر اعلان شركة سيتروين خفضها انتاج بعض أشكال السيارات• وتدنت اسعار أسهم سيتروين بمعدل ١١ في المئة مما أثر على اسعار أسهم أخرى • فتدنت أسعار أسهم شنايدر بمعدل ٢ في المئة وبريسيل بمعدل ٥ في المئة •

وبينما سجلت أسعار أسهم اسو ارتفاعا معدله ٢ في المئة تدنت أسعار أسهم شركات الصناعة الحديدية •

ارتفاع السكر والقمح

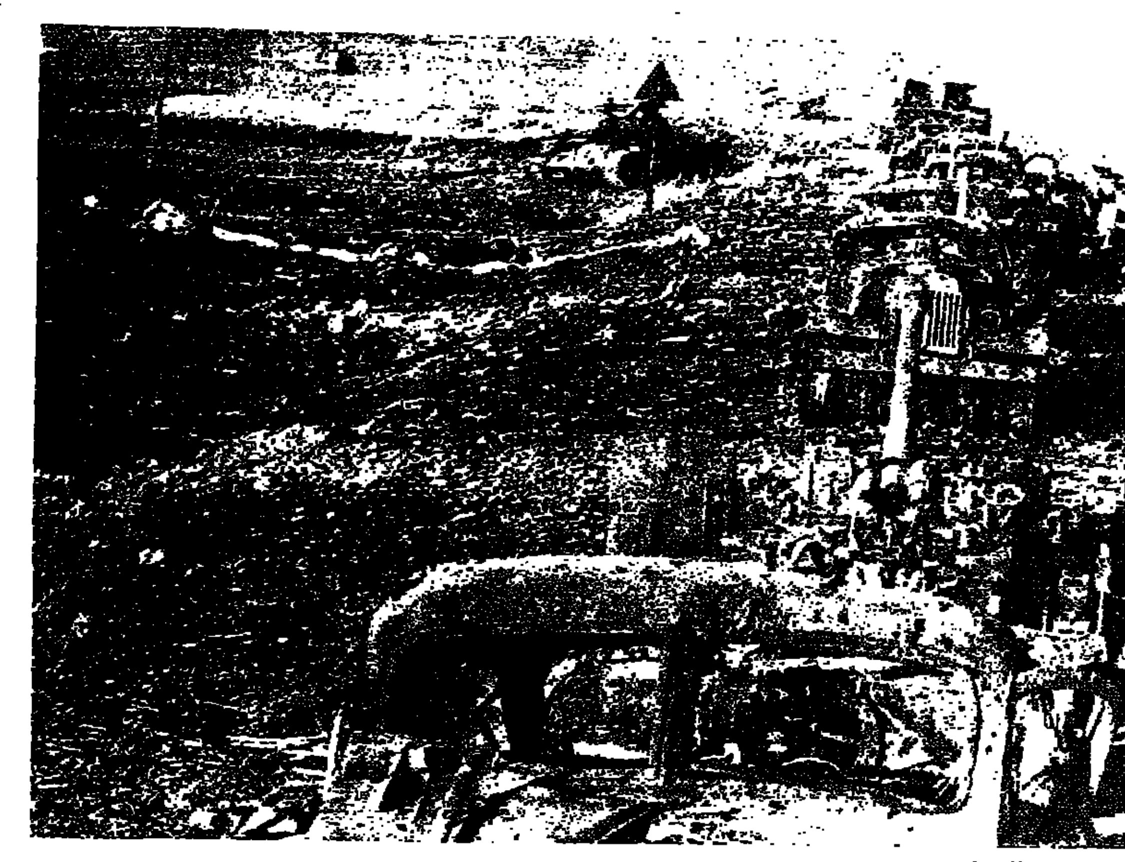
في أسواق المواد الاولية سجل مؤشر رويتر هذا الاسبوع رقما قياسيا بلغ ١٤٥١٫٩ بعدما ارتفعت اسعار السكر والنحاس والقصدير والتوتيا الى مستويات قصوى • ويعود ارتفاع اسعار النحاس ، وخصوصا في « ميتال اكستشانج » في لندن ، الى زيادة الطلب البريطاني بنسبة ٧٫١٠ في المئة • أما استيراد بريطانيا للمعادن ككل فسجل خلال عام ١٩٧٣ ارتفاعا معدله ٢٫٤ في المئة • أسعار القطن استمرت في الانخفاض في سوق نيويورك كما تدنت أسعار الصوف في معظم الاسواق بسبب انسحاب الطالبين اليابانيين • وسجلت اسعار القمح بعض الارتفاع في سوق الحبوب في شيكاغو •

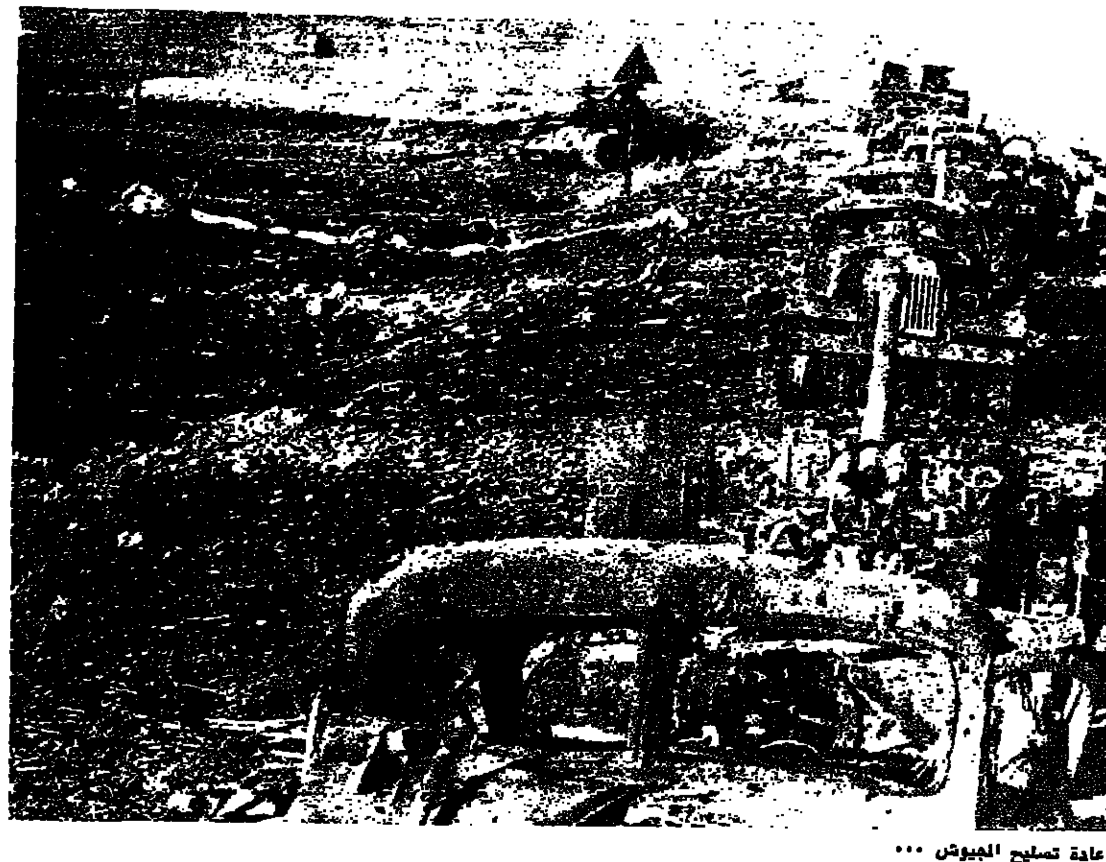
كوكب الريس

نظرة جديدة الى العلاقات العربية بعد حرب تشرين

صندوق عربي لاعادة تسليح دول المواجهة وتخفيف أعباء الازمات الناجمة عن الحرب

هذا المقال هو اقرب الى « ميثاق العمل » منه الى العجالة الصحافية ، وسينشر في مجلة « صوت الجزيرة العربية » لسان حال « رابطة ابناء الجزيرة العربية » التي يصدر عددها الاول من سنتها الثانية أوائل هذا الشهر • و « الرابطة » معروفة باتجاهها التقدمي في الجزيرة العربية والخليج وهي تعتبر هذا المقال — الميثاق اتجاها جديدا في رؤية العلاقات العربية بعد حرب تشرين •







اعادة تسليح الجيوش •••

••• وتعمير البلاد •

« قد تكون هذه النظرة الجديدة الى العلاقات العربية بعد حرب اكتوبر (تشرين) المجيدة قد تبلورت أو انها في طريقها الى التبلور فليس من السهولة في مكان تجاوز كل تلك « التراكمات » وتخطي تلك « العقبات » ، كما لا يمكن توحيد الاتجاهات الفكرية والعقائدية والمذاهب النظرية والسياسية في الوطن العربي على اختلاف مدارسها وانتماءاتها وايديولوجياتها في اتجاه واحد أو ما يشبه « الدمج » فهنالك الانتماء « الطبقي » لهذا الحاكم أو لذاك وطبيعة الحكم وعلاقاته المحلية والدولية ومدى تطوره في شتى مجالات الحياة . . وهذه « كلها » تتحكم في « المواقف » وتحدد « الاتجاه » من الصراع القائم بيننا وبين الاستعمار والصهيونية ولكن هنالك حقائق اخرى تفرض نفسها وتلزم الجميع بالتضامن وتوحيد المواقف والتركيز قدر الامكان على نقاط الالتقاء ومن هذه الحقائق تبرز حقيقة خطر الاستعمار الجديد وأهدافه القريبة والبعيدة وحقيقة خطر الصهيونية من «الفرات الى النيل » وكلها تهدد الوجود العربي كله بالفناء والدمار والاستعباد ومن هنا يجب ان تتبلور النظرة الجديدة في العلاقات العربية بعدما توافرت الظروف الموضوعية لتكوينها ، وقد اكدتها في شكل لا يقبل الجدل حرب أكتوبر (تشرين) التي انطلقت الحقائق من مكامنها معبرة عن أصالة الامة العربية وجوهرها ويمكن تناولها بايجاز :

اولا — وحدة السلاح العربي في المعركة على اختلاف مصادره وانواعه وقد عبر هذا عن وحدة المشاعر القومية المرتبطة ارتباطا عضويا بالمصير المشترك .

ثانيا — ان ثروتنا النفطية وغيرها من « الثروات » هي ملك للشعب العربي من محيطه الى خليجه ولا يمكن أن تكون الا كذلك مهما تكن الظروف والاحوال ، ومهما تكن طبيعة الانظمة واتجاهات الحكام .

ثالثا — اذا كان للنفط هذا الدور البالغ الاهمية عند استخدامه كسلاح سياسي في المعركة فدوره يكون اكثر اهمية على المدى البعيد في استخدامه من اجل التكامل والتعاون الاقتصادي والتنمية في الوطن العربي .

رابعا — عمق التلاحم بين فصائل حركة التحرر الوطني العربية والضرورة الملحة للاستفادة من كل الطاقات والامكانات العربية — على اختلافها — وحشدها في معاركنا الراهنة والمقبلة وتقوية علاقاتنا أكثر فأكثر وعلى كل المستويات مع حركة التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث ومنظومة البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي الصديق .

خامسا — الحرص على التضامن العربي والمحافظة عليه وهو الذي برز بقوة خلال المعركة بالمشاركة الفعالة للقوات المسلحة العراقية والجزائرية والمراكشية والكويتية والاردنية ولوائنا الجزيري المدرع وتطويره وتعزيزه نحو علاقات أقوى وأفضل وأشمل ودعم المقاومة الفلسطينية وتوحيدها .

سادسا — تطوير وتعميق الممارسات العربية التي اتخذت ضد البلدان المؤيدة للصهيونية وفي طليعتها تأميم النفط والاجراءات الاخرى كالحظر وخفض معدل الانتاج ومنع تصديره الى اميركا وهولندا وغيرهما من الدول المعادية .

سابعا — العمل من أجل الوحدة العربية فالنضال المشترك ضد الاستعمار والصهيونية يفرضان التضامن العربي وهو حد أدنى والوحدة العربية في ظروف الديموقراطية هي قمته وجوهره .

قضايا اساسية ورئيسية

وهنالك كما أعتقد قضايا رئيسة واساسية من الضروري استكمالها في بعض الاقطار العربية التي لم تستكمل فيها بعد وهي من المستلزمات :

على الصعيد الداخلي :

أ — اقامة المؤسسات الديموقراطية والسياسية والاجتماعية والنقابية والدستورية، ومشاركة الشعب في حكم بلاده وضمان الحريات الاساسية .

ب — اطلاق جميع المعتقلين والسجناء السياسيين ليساهموا كل حسب اختصاصه وكفايته في شرف النضال في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة لمصلحة شعبه ووطنه العربي .

جـ — اصدار عفو عام عن المبعدين والمنفيين والمشردين والمسقطة عنهم الجنسية لاسباب سياسية واتاحة المجال لهم للعودة الى أوطانهم والمساهمة في خدمتها .

د — تقوية الجبهات الوطنية وتعزيزها وتكوينها في الاقطار التي لم تتكون فيها بعد .

هـ — انتهاج سياسة اقتصادية متحررة من سيطرة الاحتكارات الاستعمارية وتأميم شركات النفط الاميركية والهولندية وكل مؤسسات البلدان المعادية .

و — تصنيع البلاد وتطوير الزراعة والعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي .

على الصعيد العربي :

أ — تطوير نقاط الالتقاء والنضال المشترك في الجبهة العربية الى اقصى حد ممكن ووضع كل الاسلحة الحديثة التي تملكها بعض الاقطار « غير المواجهة » لمصلحة معاركنا الحالية والقادمة .

ب — انشاء قيادة عربية مشتركة تتكون بقيادة دول المواجهة وتساهم فيها كل الاقطار العربية بقواها العسكرية والبشرية وتلتزم بمقررات قيادة دول المواجهة نصا وروحا .

جـ — قطع العلاقات الديبلوماسية والتجارية والثقافية والاقتصادية مع البلدان المعادية وتقويتها مع بلدان المنظومة الاشتراكية والافريقية والاوروبية الصديقة .

د — سحب الارصدة العربية من مصارف اميركا والدول الاوروبية المؤيدة للصهيونية واستخدامها لمصلحة المعركة والتنمية على مستوى كل قطر وعلى عموم كل الاقطار العربية بالتكامل والتعاون الاقتصاديين ، ووضع الفائض في مصارف الدول الصديقة .

هـ — تطوير الجامعة العربية بأجهزتها ومؤسساتها واستحداث اجهزة جديدة تتطلبها طبيعة المرحلة ومهماتها الاساسية ووضع كل اجهزتها واجراءاتها لمصلحة وحدة الامة العربية وتطورها وتقدمها ومنحها المزيد من الصلاحيات لتجسيد ارادة الشعب في حياة حرة ديموقراطية .

صندوق عربي لاعادة التعمير

و — انشاء صندوق عربي في اشراف الجامعة العربية تموله الاقطار العربية بنسبة مئوية من دخلها القومي يهدف الى اعادة تسليح دول المواجهة وتعميرها وتخفيف اعباء الازمات الناجمة عن الحرب .

ز — حرمان الدول التي تؤيد اسرائيل استخدام الموانيء والاجواء والمطارات والمضائق العربية والمواقع الاستراتيجية والغاء كل الاتفاقات — السرية والعلنية — في هذا الشأن ، وفتحها امام الدول الصديقة .

ح — استمرار كل هذه الاجراءات على اختلافها حتى خضوع اسرائيل والدول التي تساندها الى ارادة الشعب العربي في تطهير اراضيه من رجس الاحتلال الصهيوني ، وأثار العدوان وضمان حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره بحرية .

ط — انشاء منظمة ديموقراطية شعبية تكونها الاحزاب الوطنية والتقدمية والاتحادات النقابية والهيئات الاجتماعية والمنظمات الديموقراطية والسياسية على اختلافها وممثلين عن الاقطار التي لم تقم فيها مثل هذه المنظمات حاليا لتمثل هذه المنظمة دورها التاريخي في المرحلة الراهنة ضمن اطار الجبهات الوطنية الموحدة .

ان المرحلة الراهنة التي تجتازها الحركة الوطنية في عموم الاقطار العربية من ادق المراحل وأخطرها واهمها حتى الان تاريخيا وموضوعيا ، وهذه الظروف التي تكتنفها تمثل جزءا مهما من طبيعة الظروف التي تعم العالم بعد حرب السادس من اكتوبر (تشرين) المجيدة عام ١٩٧٣ ونتائجها المتميزة على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والديبلوماسية عربيا ودوليا وقد ابرزت هذه المرحلة اهمية الدور الذي يمكن ان تمثله الحركة الوطنية والتقدمية على اختلاف فصائلها واتجاهاتها الفكرية والسياسية في عموم الوطن العربي عند احتدام المعارك وتأزم المواقف بيننا وبين الاستعمار والصهيونية خصوصا مع الامبريالية الاميركية وربيبتها اسرائيل وكلما كانت الحركة الوطنية موحدة ضمن شكل من اشكال العمل الموحد أو ملتقية ضمن نقاط التقاء وعمل مشترك كلما كانت معطياتها اعمق ومنجزاتها اشمل فما بالك اذا تكونت الجبهات الوطنية التقدمية ضمن اطار كل قطر وعلى عموم الساحة العربية ؟

ان كل حرب تترك اثارها النفسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وتشكل هذه الاثار في المجتمع جملة من المعطيات السلبية والايجابية ، وحربنا الرابعة في السادس من اكتوبر (تشرين) عام ١٩٧٣ تركت كل هذه الاثار مع مجموعة من المفاهيم الجديدة التي لم تكن قبلها واضحة بالقدر الكافي .

وستظل حربنا التي لم تنته بعد تفرض كل يوم اشياء جديدة تفرزها طبيعة المعركة وتطوراتها ، وتعاقب الاحداث وتراكماتها .

الايجابيات أكثر من السلبيات

لقد طرحت هذه الحرب باسلحتها المتعددة وبالقوى التي شاركت فيها وبنتائجها المتميزة كثيرا من الاسئلة ، كما حتمت على القوى الوطنية والتقدمية ضرورة اعادة النظر في كثير من المفاهيم والتقييمات السابقة للعلاقات بين القوى السياسية والانظمة العربية والعالمية علي اختلاف اتجاهاتها وعقائدها ..

لقد كانت الاشياء الايجابية في الحقيقة والواقع اكثر من الاشياء السلبية وهذا يعني اننا قد استفدنا من تجاربنا في معاركنا السابقة فقد تجنبنا قدر الامكان الارتجال والتهويش وضبطنا اعصابنا وتحكمنا بعواطفنا وحافظنا على السرية .. وعرفنا كيف نميز بين اصدقائنا وأعدائنا ، وكيف نستخدم بعض اسلحتنا في المعركة استخداما ناجعا .

ان عصرنا الراهن هو عصر الشعوب التي تبني مستقبلها المشرق المتطور بتحطيم الاستعمار في شكليه القديم والحديث .. وان هذه المهمة قامت وتقوم على اكتاف الجماهير العريضة التي تزيح عن طريقها كل المعوقات وهي تفرض الشيء الذي يتمشى مع مرحلتها وتبلور بنضالها نظرتها الموضوعية الى الواقع الجديد . كما هي في طريقها الى بلورة النظرة الجديدة في العلاقات العربية بعد حرب اكتوبر (تشرين) عام ١٩٧٣ .

رئيس هيئة التحرير
عبد العزيز السيد » •